الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :...../.....

رقم التسجيل: ط1: 1335077321

ط2: 1335077764

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنـــــوان:

بناء الشخصية في رواية "الحي اللاتيني" لسهيل إدريس.

إعداد الطالبتين:

- لهلالي غنية
- ودود آمال

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د/بوزيد رحمون	الرتبة: دكتور	جامعة المسيلة	رئيسا
د/ السحمدي بركاتي	الرتبة: دكتور	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ عز الدين عماري	الرتبة: دكتور	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017

شـــــكـــر وعـــرفـــان

الشكر والحمد الأول إلى الذي يعطي فلا يبخل ويمنح دون أن يسأل إلى رب الكون المبجل .

يقول رسول الله τ : « مَنْ لاَيَشْكُرِ النَّاسَ لَايَشْكُرِ الله » .

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما .

إلى تلك الشموع التي تحرق نفسها لتضيء درب الآخرين ، إلى الذين يبنون النفوس وينشئون العقول .

الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور بركاتي السحمدي الذي لم يبخل علينا بإرشادته وتوجيهاته القيمة .

كما نتوجه بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل

اهـــــــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

« وقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُونْ »

صَدَقَ اللَهُ العَظِيمْ

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

ΨΘ

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ... ونصح الأمة ... إلى نبي الرحمة ونور العالمين.

∴.سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم φ

إلى من كلّلهما الله بالهيبة والوقار الوالدين الكريمين ، إلى جميع أفراد العائلة ، وإلى جميع أساتذة اللغة والأدب العربي .

مـــقـــدمـــــة

مـــقـدمـــة

استطاعت الرواية في ظرف وجيز أن تحتضن وتجذب إليها أنظار القراء في الساحة الأدبية ، وتعد النصوص السردية من أبرز النصوص الأدبية التي اهتم بها النقاد والدارسون ،فهي سجل المجتمع البشري كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية لتعالج الإشكاليات الفكرية والاجتماعية .

وباعتبار أن الرواية أصبحت في عصرنا الجنس الأدبي الأكثر انتشارا وتعبيرا وتصويرا ،وصارت تمثل أقوى الأنواع الأدبية من حيث الحقيقة الكتابية الفنية ،نظرا لاهتمامها بقضايا الإنسان فإن دراسة الشخصيات الروائية وعلاقتهم بعناصر النص الروائي هي وسيلة للتعرف على هذه القضايا الإنسانية ، وتعتبر الشخصية الروائية وسيلة الكاتب لتجسيد رؤيته والتعبير عن احساسه بواقعه ، كذلك هي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا ، والشخصية أحد المقومات الرئيسية للرواية ومن دونها لا يوجد النص السردي فهي تؤدي وظائف متنوعة في العالم الخيالي الذي يخلقه الروائي وبما أن الرواية تركز على الإنسان وقضاياه فمن الطبيعي أن تكون الشخصيات هي محور المعاني الإنسانية ومدار الأفكار العامة للعمل الروائي ، وأيضا تجسد العنصر المنتج للأحداث في البناء السردي ودعامة من دعائمه الأساسية ، لذا نجد بعض الأدباء يعرفون الرواية يقولون "الرواية شخصية " لذا لا يمكن أن يبنى سرد أو قص ما لم يتمحور حول شخصية ما فالشخصية هي أحد العناصر الرئيسية التي لا يستطيع الروائي تجاوزها في دراساته الروائية، لأنها تساعد على فهم أحداث الرواية وكذلك ما يتعلق بالمكان والزمان .

وقد اخترنا رواية الحي اللاتيني موضوعا لمذكرتنا للخوض في غمار شخصياتها ، أما السبب الذي دفعنا لاختيارها أنها تضوج بالشخصيات المتقابلة شرقا وغربا ، كذلك مواصلة البحث في المكون السردي "الشخصية" والتعمق فيه ،وهذا ما دفعنا إلى طرح العديد من التساؤلات حول هذا العنصر والمتمثلة في :

كيـف رسـم سـهيل ادريـس شخصـيات روايتـه ؟ وكيـف تطـورت هـذه الشخصـيات ؟ومـاهي أهـم المقومـات التـي ارتكـز عليهـا سـهيل ادريـس فـي بنـاء شخصـيات روايتـه الحي اللاتيني ؟

وقـد اعتمـدنا فـي دراسـتنا هـذه علـى آليـةالمنهج التحليلـي وكـذلك المـنهج الوصفي.

والإشكالية المطروحة فرضت الخطة التالية:

مقدمـة يليهـا مـدخل يضـم تعريفـات أساسـية كانـت الأسـاس والمنطلـق لمـذكرتنا يليـه فصـل نظـري يقـدم مصـطلحات البحـث النظريـة ، بعنـوان بنـاء الشخصـية الروائيـة ، وقـد تطرقنـا فيـه إلـى كيفيـة بنـاء الشخصـية مـن حيـث أنـواع الشخصـية ، أبعـاد الشخصـية ،طبيعـة الاسـم الشخصـي ، ووظـائف الشخصـية ، وكـذا أهميتهـا فـي الروايـة وعلاقتهـا بالمكونـات السـردية الأخـرى، أمـا الفصـل الثـاني ,فهـو عبـارة عـن مقاربـة تطبيقية لرواية "الحي اللاتيني ".

وركزنـا فيـه علـى أبعـاد الشخصـية عنـد سـهيل ادريـس وعلاقتهـا بالمكونـات السردية الأخرى، واستندنا فيه على جملة من المصادر والمراجع أهمها :

روايـة "الحـي اللاتينـي" لسـهيل ادريـس ، محمـد بـوعزة تحليـل الـنص السـردي تقنيـات ومفـاهيم ، حسـن بحـراوي بنيـة الشـكل الروائـي ، عبـد المالـك مرتـاض فـي نظريـة الروايـة،وواجهتنا جملـة الصـعوبات ككـل بحـث أكـاديمي لعـل أبرزهـا تضـارب الآراء حـول مفهـوم الشخصـية ، ضـيق الوقـت ، مـع صـعوبة جمـع المـادة العلميـة وترتيبهـا وختامـا نرفـع شـكرنا إلـى الأسـتاذ المشـرف الـدكتور بركـاتي السـحمدي لكـل مـا قدمـه لنـا مـن مسـاعدات وملاحظـات بنـاءة كمـا نتقـدم بالشـكر الجزيـل إلـى كـل مـن قـدم لنـا يـد العـون سـواء مـن بعيـد أو قريـب ، ونرجـو أن يلقـى بحثنـا القبـول والتقـدير.

مدخـــل

مـــدخـــــــل

1– مفهوم البنية

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2– ماهية الشخصية

أ – لغة

ب- اصطلاحا

I– مـــدخـــل :

تحقيقا للاتساق مع عنوان البحث وتمهيدا لما يلي من فصوله سنقوم من خلال هذا المدخل بتقديم مفاهيم المصطلحات المشكلة لعنوان البحث (البنية والشخصية) ، حتى يتسنى لنا الإلمام بمعانيها في مجال الأدب من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

1– ماهية البنية :

أ – البنية لغة :

ورد لفظ "البنية "فيالقرآنالكريمبكثرة، على صورة الفعل بَنَى والأسماء بناء ، بنيان، مبنى .

قال تعالى : ∞ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ∕[1] .

وقال أيضا : ∞أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا∕[2] .

وورد لفظ البنية في بعض المصادر اللغوية العربية القديمة بِمعانٍ مختلفة، ففي لسان العرب " لابن منظور" البُنْيَةُ والبِنْيَةُ ، ما بنيته وهو البِنَى والبُنَى، ويستشهد ببيت أنشده الفارسي عن أبي الحسن :

أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوُا البنى، وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدواأشدوا.[3]

كما قيل أن البنية هي :«الهيئة التي تبنى عليها مثل المشية والرّكبة، ويقال بنية وبنى وبنية وبنى بكسر الباء مفهوم مثل جزية وجزى، وفلان صحيح البنية أي الفطرة»[4].

كما نجد في القاموس المحيط : « التمييز بين البِنية بكسر الباء والبُنية بالضمّ حيث يجعل بالكسر في المحسوسات وبالضم في المعاني» [5] .

1– سورة الذاريات ، الآية 1.47

2– سورة النازعات ، الآية 27.

3– (ابن منظور) :أبو الفضل جمال الدين لسان العرب مج1 ، دار صادر بيروت ، لبنان ، ط1 ،1997 ، مادة بنى، ص: 258.

4– المصدر نفسه ، ص:258.

5– (مجد الدين الفيروز أبادي) : القاموس المحيط، (د /ط)، دار الحديث القاهرة ، 2008 ، ص:165.

ومن خلال ما ذكرناه يتضح لنا أن كلمة البنية بكل مدلولاتها الحسية والمعنوية لاتكاد تخرج عن هيكل الشيء أو مكونه أو مظهره أو عن الهيئة التي تنتظم وفقها العناصر داخل البناء، ومن هنا نجد أن ‹‹ البناء مصدر بنى وهو الأبنية أي البيوت، وتسمى مكونات البيت بوائن جمع بوان وهو اسم كل عمود في البيت، أي التي يقوم عليها البناء ››[6] .

البناء هنا يعني المكونات التي يقوم عليها البيت، ومنه انتقل إلى الأشكال السردية، خاصة الرواية لأنها تقوم على مجموعة من المكونات البنائية .

ويعتبر تنيانوف (Tinyanov) أول من استخدم لفظة بنية في العشرينيات وتبعه رومان جاكبسون (Roman ossipovitch Jakobson) الذي استخدم كلمة بنيوية لأول مرة عام 1929[7] .

وبذلك نستنتج أن البنية تعتبر الطريق أو المنهج المعتمد في أي عمل يقوم به الباحث من خلال الاعتماد على مجموعة أو جملة من العناصر البنائية .

ب- البنية اصطلاحا : ظهر مصطلح البنية لدى جان موكاروفسكيMukarovsky الذي عرف الأثر الفني بأنه : ‹‹ بنية ، أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينهاسيادة عنصر معين على بقية العناصر ›› [8] .

البنيـة مفهومـان: بنيـة أدبيـة وبنيـة فنيـة؛ الأول تقليـدي يراهـا نتـاج تخطـيط مسـبق فيـدرس آليـات تكوينهـا، والآخـر حـديث ينظـر إليهـا كمعطـى واقعـي فيـدرس تركيبهـا وعناصرها ووظائف هذه العناصر والعلاقة القائمة بينها .

حيـث نجـد أن البنيـة قـد تعـددت مسـتوياتها وتختلـف مـن مجـال إلـى آخـر فنجـد مثلا البنية اللغوية، بنية الأثر الأدبي، بنية النوع ... الخ .

6- نورة بنت محمد :البنية السردية في الرواية السعودية ، رسالة دكتوراه (مخطوط) اشراف : محمد صالح بن جمال بدوي، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية ، 2008 ، ص:5 .

7- ينظر : عبد العزيز حمودة ، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، (د/ط)، 1978 ، ص: 163.

8- لطيف زيتوني :معجم مصطلحات نقد الراوية ، ط 1 ، دار النهار ، لبنان ، 2002 ، ص : 37 .

جميع هذه البنى تحاول أن تكشف عن مجموع العناصر المكونة في نوع أدب معين وعلاقتها ووظائفها .

يرى صلاح فضل أن البنية ‹‹ ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة، ومع ذلك فمن الملاحظ أنه كلما اجتمعت بعض العناصر في كل ما نجمت عنها أبنية يتسم تركيبها بالاطراد، هذا الكل ما يسمى بالنظام ››[9] .

ومن خلال هذا التعريف نصل إلى نتيجة مفادها أن البنية تتفحص كيفية ارتباط عناصر النص الفنية، كما أنها تؤكد على مدى تلاحمها وانسجامها مجتمعة مع بعضها البعض ومن خصائصها أيضا تحقيق خاصيتي الانتظام والتماسك بين هذه الأجزاء .

وتشير " ميساء سليمان الإبراهيم " في كتابها البنية السردية في كتاب " الإمتاع والمؤانسة " لمفهوم البنية كمايلي : ‹‹ إن اشتقاق كلمة بنية في اللغات الأوربية من الأصل اللاتيني (Stuer) الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها البناء، وما يهمنا امتداد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وما يؤدي إليه من جمال تشكيلي، فالبنية هي طريقة فنية معمارية، تحكم تماسك أجزاء بناء ما، قائم على ادخال قانون أو نظام داخلي يجمع تلك الأجزاء›› [10] .

يقول جانبياجه في كتابه البنيوية أن ‹‹ البنية تبدو بتقدير أولي، مجموعة تحولات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) .

9- صلاح فضل : نظرية البنائية في النقد الأدبي ، ط 1 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1998 ، ص: 118 .

10- ميساء سليمان الإبراهيم : البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2011، ص:15.

تبقى أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو تستعين بعناصر خارجية››[11].

وقد جاء في قاموس السرديات لجيرالد برنس أن البنية (structure) هي :‹‹شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حده والكل››[12].

كما كان أيضا أول ظهور للاصطلاح البنيوي مع الشكلانيين الروس(formalistes russes) أثناء بحثهم الذي تقرر عنده تحليل القوانين البنائية للغة والأدب[13].

نفهم من خلال هذا البحث الذي قام به الشكلانيين التوجه نحو العناصر الداخلية البانية والمكونة للعمل الأدبي .

ومع أن مصطلح البنية جاء متقدما فهو لا يحمل معنى لوحده، بل يكتسب معناه ضمن البنيوية (structuralisme) التي ظهرت كمنهج نقدي يسير وفق قوانين وآليات خاصة بتحليل النصوص بالرغم من أن البنيوية جاءت من لفظ البنية على حد تعريف ليفي ستروس (Levi Strauss) للبنيوية :‹‹ لقد جاء لفظ البنيوية من البنية، وهي كلمة تعني الكيفية التي شيد عليها بناء ما ››[14] .

فهي تهتم بطريقة بناء ما .

ومنه كانت ‹‹ البنيوية تعني بشكل الإبداع لا بمضمونه ،وتعد المضمون أمرا واقعا وشيئا حاصلا بالضرورة من خلال العناية بالشكل وتحليله ››[15].

---

[11]– جان بياجيه البنيوية : ترجمة عارف منيمنة ، بشير أوبري ، ط4 ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، 1985 ، ص:80.

– جيرالد برنس :قاموس السرديات ، ترجمة ، السيد إمام ، ط1 ، ميرث للنشر والمعلومات ، القاهرة ، 2003 ، ص: 12 . 191

[13]– ينظر : يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من اللانسوية إلى الألسنية ، اصدارات رابطة ابداع الثقافة ،الجزائر، (د/ط) ، 2002 ، ص:118.

[14]– نزيهة زاغر : معمارية البناء بين ألف ليلة وليلة والبحث عن الزمن الضائع ، رسالة دكتوراه (مخطوط) اشراف صالح مفقودة ، جامعة بسكرة 2007 ،2008 ، ص:63 .

[15]– عبد المالك مرتاض : في نظرية النقد ، دار هومة الجزائر ، (د/ط) ، 2002 ، ص: 194 .

أي أن مجال اهتمام بحثها هو شكل الإبداع ومكوناته ، أما المضمون فترى أنه شيء حاصل بالضرورة من عنايتها بالشكل .

وإذا عدنا إلى أصل البنية نجدها مشتقة من الفعل اللاتيني " streure"

‹‹ الذي يعني حالة تغدو فيها المكونات المختلفة لمجموعة منظمة ومتكاملة فيما بينها حيث لا يتحدد لها معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنتظمها ››[16].

أي المجموعة المنتظمة فيما بينها، هي التي تسمى البنية، ولا يكتسب العنصرمعنى في ذاته إلا بعلاقته بالعناصر الأخرى داخل المجموعة .

كما وصفت بأنها ‹‹ نظام أو نسق من المعقولية، أي هي وضع لنظام رمزي مستقل وخارج عن نظام الواقع ونظام الخيال وأعمق منهما ›› [17] .

حيث تحكم تلك المكونات قوانين خاصة بنظام معين يجعلها تأتلف ضمنه في تعايش وتتميز بذلك عن بقية الأنظمة الأخرى .

فالبنية هي ذلك النظام المتسق التي تحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلاقات ويحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل[18].

فهي اذن عبارة عن نظام يتكون من أجزاء ووحدات متماسكة، بحيث يتحدد كل جزء بعلاقته مع الأجزاء الأخرى .

هذا ما يعني أن النظام يتميز بخصائص ثلاث حسب جان بياجيه (jean Piaget)وهي‹‹الشمولية وتعني التماسك الداخلي للوحدة، بحيث كاملة في ذاتها والتحول الذي يعني

---

[16] – ينظر : يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من اللانسوية إلى الألسنية ، ص:119.

17 – ينظر : بسام قطوس ، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ط1 ، 2006 ، ص :124.

18– ينظر : جمال شحيد ، في البنيوية التكوينية دراسة في منهج لوسيان غولد لمان ، دار ابن رشد ، بيروت ، (د /ط) ، 1986 ، ص:6.

أن البنية غير ثابتة، وتظل تولد من داخلها بنى دائمة التحول الذاتي، فيتعلق بكون البنية لا تعتمد على مرجع خارجها لتبرير أو تعليل عملياتها وإجراءاتها التحويلية ›› [19] .

الجزء لا يكتسب قيمة إلا داخل البنية الكلية .

وانطلاقا من كل هذا أصبحت مهمة الناقد البنيوي تكمن في النظر إلى النص كبنية لغوية مكتفية ومنغلقة على ذاتها، وذلك بالبحث والتقصي على مدلولاتها ومعانيها التي تضمنها الدوال لها في اطار رؤية تنظر إلى النص مستقلا ومنعزلا عن شتى السياقات الخارجية بما فيها مؤلفها .

أو كما قال رولان بارت بنظرية " موت المؤلف " التي تكتفي بتفسير النص تفسيرا داخليا وصفيا من خلال العناية بالشكل كنظام مكتفي بذاته وهو ما قام به الشكلانيون الروس[20] .

حيث يكمن البحث في النظر إلى النص في حد ذاته بوصف وتفسير شكله بعيدا عن العالم الخارجي .

2- ماهية الشخصية :

يقوم العمل الفني للرواية على أسس متكاملة، من أهمها الشخصية فهي تشكل دعامة للعمل الروائي، وركيزة هامة تضمن حركة النظام العلائقي داخله، حيث الكتابات حولها وذهب الأدباء والنقاد مذاهب متباينة بخصوص بنيتها وفعاليتها في العمل الروائي.

أ- الشخصية لغة :

19- عبد الله الغذامي : الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، (د/ط) ، 2006،ص:34 .

20-ينظر : عبد العزيز حمودة : المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك ، ص:159 .

يتحـدد المفهـوم اللغـوي للشخصـية بـالعودة إلـى أمهـات المعـاجم والقـواميس وقـد جـاء فـي " تـاج العـروس " : ‹‹ شـخص الرجـل (ككـرم) شخاصـة : فهـو شـخيص ويقال شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينه وجعل لا يطرف ›› [21] .

وأورد ابـن منظـور ضـمن مـادة [ش خ ص] مـا يـأتي : ‹‹ الشـخص جماعـة شـخص الإنسـان أو غيـره، وللجمـع أشـخاص وشـخوص ، والشـخص نـراه مـن بعيـد ونقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ››[22].

كـذلك وردت فـي معجـم " محـيط المحـيط " : ‹‹ الشـخص الشـيء عينـه وميـزه عمـا سـواه ومنـه تشـخيص الأمـراض عنـد الأطبـاء أي تعينهـا ومركزهـا وأشخصـه أزعجه .

وأشـخص فـلان حـان سـيره وذهابـه، وعنـد الأصـمعي أن الشـخص إنمـا يسـتعمل في بدن الإنسان إن كان قائما لها ›› .[23]

وكـذلك فـي كتـاب العـين : ‹‹ للشـخص سـواء الإنسـان إذا رأيتـه مـن بعيـد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وجمعه الشخوص والأشخاص .

وشخص الجرح ورم وشخص ببصره إلى السماء ارتفع ›› [24] .

كما وردت لفظة الشخصية في معجم " الوسيط " : ‹‹ أنهاالصفات التي تميز الشخص عن غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل››[25].

أي أن كل شخص يحمل شخصية خاصة به وتميزه عن غيره .

---

[21]– (محمد بن محمد الزبيدي) : تاج العروس من جواهر القاموس ، تح د حسين ناصر، ج 18 سلسلة التراث العربي ، مطبعة الحكومة الكويتية ، 1969 ، ص: 8.

22– (ابن منظور) : مج 7 ، مادة (ش ،خ ،ص) ، ص: 45.

[23]– (بطرس البستاني) : محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، (د/ط) ، 1998 ، ص: 455 .

[24] – (الخليل بن أحمد الفراهيدي) : كتاب العين ، تح عبد الحميد هنزواي ، ج4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003 ، ص :325 .

[25] – ابراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية ، اسطنبول ، تركيا ، (د / ط ، ت) ، ص:475 .

نلاحظ على التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم أنها تشترك في نفس التعريفات، أن الشخص سواء هو الإنسان أو غيره ونراه من بعيد فهي ذات تكون إنسانا أو حيوانا ، وأن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة .

كما نجد في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ‹‹ فالشخصية الروائية سواء كانت ايجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية›› [26] .

أما في معجم " المصطلحات الأدبية " : ‹‹ تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها فيالأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة ›› [27] .

نستنتج أن الشخصية هي صفات فيزيولوجية وسيكولوجية تميز الشخص عن غيره أي أن لكل شخصية ميزة على الأخرى والشخصية في الأدب هي كل ما تقوم به الشخصيات من أفعال وسلوكات من أجل سيرورة العمل السردي .

ب- الشخصية اصطلاحا :

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصورالرواية دون شخصيات فقد اكتسبت كلمة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة[28].

نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية فقد حاول الكثير من النقاد والدارسين تناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل والشرح ‹‹ فالشخصية هي

26- "مجدي وهبة وكامل المهندس" : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984 ، ص :208 .

[27] – ابراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية ، دار محمد علي الحامي للنشر ، صفاقس تونس ، (د/ ط) ، ص:195.

[28]– صبيحة عودة زعرب : جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجد لاوي ، عمان ، ط1 ، 2006 ، ص:117 .

القطـب الـذي يتمحـور حولـه الخطـاب السـردي وهـي محـددة الفتـرة الـذي يرتكـز عليه››[29].

فهي الركيزة الأساس في العمل الروائي .

تشـتق كلمـة الشخصـية (personnalité) فـي صـيغتها مـن الكلمـة اليونانيـة برسـونا (persona) وتعنـي القنـاع أو الوجـه المسـتعار الـذي كـان يضـعه الممثلـون علـى وجـوههم مـن أجـل التنكـر وعـدم معـرفتهم مـن قبـل الآخـرين ولكـي يمثـل دور المطلوب في المسرحيات فيما بعد [30].

2-1 الشخصية من المنظور السيكولوجي :

للبحـث عـن مفهـوم الشخصـية فـي الحقـول المعرفيـة المهتمـة نجـد النظريـات السـيكولوجية، تتخـذ الشخصـيات : ‹‹ جـوهرا سـيكولوجيا وتصـير فـردا (شخصـا)،أي ببساطة كائنات إنسانية ›› [31] .

أي أن الشخصـية هـي فـرد أو مجموعـة مـن الأشـخاص الإنسـانية، ثمـة مـن يعـرف الشخصية بالنظر إلى الصحة النفسية ‹‹ فهي توافق الفرد مع ذاته ومع غيره››[32].

فالشخصية تحمل خصائص نفسية تتوافق مع ذاتية الفرد ومع أشخاصأخرى.

---

[29]– جميلة قيسمون : الشخصية في القصة مجلة العلوم الإنسانية ، قسم الأدب العربي جامعة منتوري ، قسنطينة الجزائر ، العدد6، 2006 ، ص:195 .

[30]– ينظر :رمضان محمد القذافي الشخصية نظريتها وأساليب قياسها ، المكتب الجامعي ، الإسكندرية ، 2001 ، ص:9.

31–محمد بوعزة : تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ،ط1، 2001 ،ص : 39 .

[32]– ناصر الحجيلان : الشخصية في الأمثال العربية دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية ، النادي العربي ،الرياض ، ط1، 2009 ، ص:54 .

فـي حـين يـرى " مـورتن بـرنس ": الشخصـية هـي ‹‹ مجموعـة الاسـتعدادات والميـول والـدوافع، والقـوى الفطريـة الموروثـة بالإضـافة إلـى الصـفات والاسـتعدادات والميول المكتسبة ››[33] .

ذلـك أن الشخصـية هـي عبـارة عـن وحـدة منفـردة ومختلفـة، أي مـا يجعلهـا تحمـل مميـزات خاصـة عنغيرهـا، وهـي مرتبطـة بمجمـوع الـدوافع أو الميـول السـيكولوجية سـواء كانت نفسية فطرية أم مكتسبة .

2-2 الشخصية من المنظور الإجتماعي :

تعتبـر الشخصـية فـي علـم الاجتمـاع مـن أسـس النظـام الإجتمـاعي ‹‹ فتتحـول إلى نمط اجتماعي يعبرعن واقع طبقي ويعكس وعيا إيديولوجيا ››[34].

حيـث تعنـي الشخصـية ‹‹ التكامـل النفسـي الإجتمـاعي للسـلوك عـن الكـائن الإنساني الذي تعبر عنه العادات والاتجاهات والآراء ›› [35].

ومـرد ذلـك أن الشخصـية هـي مجموعـة العـادات والتقاليـد التـي تعبـر عـن تصـرفات وأفكـار الإنسـان فـي المجتمـع، وكـذلك نجـد " فيمكـوف "و"واجبـون"الشخصـية عندهما تعني ‹‹ التكامل النفسي والاجتماعي للسلوك عن الكائن الحي ››[36] .

اذن هـذهالتعريفات تشـير إلـى أن الشخصـية الواحـدة عبـارة عـن مجتمـع تحمـل نمـط معـين، تـتم مـن خـلال انتـاج عـدة شخصـيات مختلفـة، فالشخصـية عنـد علمـاء الاجتمـاع عكـس الشخصـية عنـد علمـاء الـنفس فهـي تبحـث عـن الصـفات الخاصـة بالشخصية من الداخل أي الولوج إلى أعماق الشخص .

33- نادر أحمد عبد الخالق : الشخصية الروائية بين أحمد بالكثير ونجيب الكيلاني ، دراسة موضوعية وفنية ، دار العلم والإيمان، ط1 ، 2009 ، ص:44 .

34- محمد بوعزة : تحليل النص السردي ، ص:39 .

35- العلمي مسعودي : الفضاء والمتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير ، مسالك أبواب الحديد الوطني الأعرج ، شهادة الماجستير (مخطوط) تخصص أدب جزائري معاصر ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2009 ، 2010 ، ص:130 .

36- سامية حسين الساعاتي : الثقافة والشخصية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، ص:18 .

2- 3 الشخصية من المنظور الفلسفي :

يعرف " أرسطو " في كتابه " فن الشعر"الشخصية بقوله ‹‹ لما كانت المأساة هي أساس محاكاة لعمل ما، فقد كان من الضروري لها وجود شخصيات تقوم بذلك العمل وتكون لكل منها صفاتفارقة في الشخصية والفكر وتنسجم مع طبيعة الأعمال التي تنسب إليها، وهذه الشخصيات تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث ››[37] .

نرى أن أرسطو لم يول اهتماما كبيرا بالشخصية في تأسيس المأساة فهو يعتبرها ثانوية، أي أنها منبثقة من الأحداث، فالأحداث هي التي تقوم بإنتاج الشخصية .

وإذا انتقل هذا التصوير إلى المنظرين والكلاسيكيين الذين يرون : أن الشخصية ‹‹ هيمجرد اسم للقائم بالفعل أو الحدث حيث لم تعرف التراجيديا سوى ممثلين وليس شخصيات إلى أن أصبحت عنصرا مهيمنا وأساسيا اكتملت بنيويا واستقلت عن الحدث في القرن التاسع عشر ›› 38 .

يمكن القول أن الشخصية قبل القرن التاسع عشر لم يكن لها اهتمام كبير، فهي بمثابة اسم للشخص الذي يقوم بالفعل أو الحدث .

أما في القرن التاسع عشر أصبحت الشخصية تمثل عنصرا هاما وفعالا في العمل السردي وأصبحت مستقلة عن الحدث .

2- 4 الشخصية من المنظور النقدي الغربي :

37- أرسطو طاليس :فن الشعر ترجمة عبد الرحمان بدوي ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1973 ، ص:18 .

38- جويدة حماش : بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحبل ، منشورات الأوراس ، الجزائر، (د /ط) ، 2007 ، ص:57.

من أهم علماء الغرب الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وطوروه "نجد رولان بارت" عندما قال معرفا الشخصية الحكائية بأنها ‹‹ نتاج عمل تأليفي وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي››[39].

نجمل القول إن رولان بارت جعل الشخصية عنصرا أساسيا في البناء الروائي، وهذا من خلال ما يمنحه لها الإطار النصي .

ويرى " تزيفيطان تودروف" أن الشخصية الروائية ‹‹ ماهي إلا مسألة لسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق ››[40] .

نلاحظ أن تودروفلا ينكر من أهمية الشخصية في العمل الروائي ولكنه يشترط أن نجرد الشخصية من محتواها الدلالي وتتوقف عند وظيفتها النحوية فتجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية، وبعد ذلك نقوم بالمطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية [41] .

ركزت الأعمال الإبداعية على الشخصية باعتبارها فاعلا في الحكاية أو الرواية وأصبحت الشخصية تمثل معطيات كثيرة وعلاقات متشابكة في النص،حيث يرى "هنري برغسون " أن الشخصية ‹‹ هي الكاتب الذي ظل في بعض تجربته في حالة كمون، وكأن الشخصية القصصية إسقاط لشخصية الكاتب وهو ما اهتم به التحليل النفسي للأدب››[42].

يمكن ربط الشخصية بكاتب النص لتكون هي المؤلف وهذا ما أكده هنري برغسون .

أما مفهوم الشخصية عند " فيليب هامون "فهو يختلف عن رولان بارت وتودروف، فيدرس الشخصية من منظور لساني نحوي قائم على ثنائية الدال والمدلول ‹‹ فهو يتوقف

39- حميد حميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000 ، ص:51 .

[40]- علي عبد الرحمان فتاح : تقنيات بناء الشخصية في رواية " ثرثرة فوق النيل " ، قسم اللغة العربية ، جامعة صلاح الدين العدد 12 ، ص:3 .

[41]- ينظر حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، الفضاء ، الزمن ، الشخصية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ، 2009،ص:213 .

[42]- ناصر الحجيلان : الشخصية في قصص الأمثال ، ص: 70 .

عند وظيفة الشخصية من الناحية النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في السردية لتسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي ››[43] .

يذهب هامون إلى حد الإعلان عن أن مفهوم الشخصية ‹‹ ليس مفهوما أدبيا محضا، وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص أما وظيفتها الأدبية ،فتأتي حين يحتكم الناقد إلى المقاييس والجمالية .

ومن هذه الناحية يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية حيث ينظر إليها كمورفيم فارغ في الأصل، سيمتلأ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص ››[44] .

من خلال هذه التعريفات التي أوردها علماء الغرب نلاحظ أن مفهوم الشخصية قد تطور مع مرور الزمن، فهو لم يبق ثابت ومحدد .

فهناك من نظر إليها على أنها مجموعة عوامل، ونجد أيضا أن هناك من ربط مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية، ولكن رغم هذه الاختلافات إلا أن الشخصية هي العمود الفقري الذي يقوم عليه أي عمل روائي .

إذ بدون الشخصيات لا تكون هناك حركة وتطور في السرد .

2- 5 الشخصية من المنظور النقدي العربي الحديث :

اهتم النقاد والأدباء العرب بالشخصية وبسطو فيها الحديث شرحا وتحليلا وتنظيرا إذ عد مثلا "محمد غنيمي هلال"‹‹ يرى أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى الإنسان وقضاياهإذ لا يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما، وإلا كانت مجرد داعية فقدت بها أثرها

[43]- جميل حميداوي : مستجدات النقد الروائي ، ط1 ، 2011 ، ص:222 .

[44]- المرجع نفسه، نفس الصفحة .

الإجتماعي وقيمتها الفنية معا ولا مناص من أن تحيا الأفكار في الأشخاص وتحيا بها الأشخاص وسط مجموعة من القيم الإنسانية ››[45] .

ويرى عبد المالك مرتاض في كتابه " نظرية الرواية " ‹‹ أن الشخصية هي التي تصطنع اللغة وتستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة... وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب ... وهي التي تتحمل العقد والشرور فتمنحه معنى جديدا وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن بأطرافه الثلاثة : الماضي، الحاضر، المستقبل ››[46] .

وترى يمنى العيد في كتاب تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي أن ‹‹الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات فالفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو بينهم فتتشابك وتنعقد وفق منطق خاص به ››[47] .

من خلال هذه التعريفات السابقة التي أوردها أدباء العرب نتوقف عند أهم مصطلحين هما "شخص " و" شخصية " لأن كثيرا من النقاد العرب المعاصرين يخلطون بينهما، لذلك نجدهم يقولون : ‹‹ الأشخاص طورا، والشخصيات طورا آخر كان أحدهما مرادف للآخر، ويسقط " محسن جاسم الموسوى " في بعض ذلك أيضا حيث يراوح بين "الشخصية " إفرادا و" الشخوص" جمعا كما سقطت " فاطمة الزهراء محمد سعيد " في ذلك أيضا،حيث تطلق الإيصال على الشخصيات وحينا تصطنع الشخصيات فإنما نستعملها على أساس المراوحة بينها وبين الشخوص وذلك في صفحة واحدة »[48].

---

[45]– صبيحة عودة زعرب : جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص: 117 .

[46]– عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، 1998، ص: 91.

[47]– يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، ص: 42 .

[48]– عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية ‹‹ زقاق المدق›› ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون الجزائر، (د/ط)، 1995 ، ص: 125 .

كما يرى أيضا " محسن جاسم الموسوى " أن الأشخاص والشخوص بمثابة شيء واحد فهما مترادفان .

فالشخص : ‹‹ كلمة تطلق على المنتسب إلى عالم الناس أي على انسان حقيقي من لحم ودم،ويكون ذا هوية فعلية ويعيش في واقع محدد زمانا ومكانا ،فهو اذن من عالم الواقع الحياتي لا من عالم الخيال الأدبي والفني » [49].

يمكن القول أن الشخص هو عبارة عن انسان حقيقي يكون في عالم الأحياء يحمل صفات جسمية وروحية ،أي ليس من نسيج الخيال .

أما الشخصية : ‹‹ فهي كائن ورقي ينشأ انشاء وهو كائن بالمعنى الفني لكنه بلا أحشاء أو هو كائن فذ من سمات وعلامات واشارات يمكن منها خطأ ما،فالشخصية عالم الأدب والفن والخيال وهي لا تنسب إلا إلى عالمها ذلك » [50].

[49]– جويدة حماش : بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحبل ، ص: 79.

[50]– ناصر الحجيلان : الشخصية في قصص الأمثال العربية ، ص: 52.

الفـصــل الأول

الفـــصـــل الأول :

بناء الشخصية الروائية

1- أنواع الشخصية

أ- الشخصيات الروائية الرئيسية.

ب- الشخصيات الروائية الثانوية .

2- أبعاد الشخصية .

أ- البعد الخارجي الجسمي .

ب- البعد النفسي .

ج- البعد الفكري .

د- البعد الإجتماعي .

3- طبيعة الاسم الشخصي .

4- وظيفة الشخصية الروائية .

أ- فاعل الحدث .

ب- العنصر التجميلي .

ج – المتكلم بالنيابة .

د- ادراك الآخرين والعالم .

5- أهمية الشخصية .

6- علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى .

أ- علاقة الشخصية بالراوي .

ب- علاقة الشخصية بالحدث .

ج – علاقة الشخصية بالزمان.

د- علاقة الشخصية بالمكان,

1- أنواع الشخصية :

تعتبر الشخصية عنصرا مهما في العمل الروائي، فمن خلالها تبنى أحداث الرواية بحيث تكون مرتبطة بها، وعلى هذا الأساس نميز نوعين من الشخصية الروائية، المتحركة والساكنة (ثابتة)، وهناك من يقول أن الشخصية تقسم إلى[مركبة ، بسيطة] ،بالإضافة إلى التقسيم القائل بأن الشخصية الروائية أربعة أنواع [الشخصية الرئيسية ، المساعدة ، المعارضة،الثانوية] ،وهذه التقسيمات تختلف فيما بينها لاختلاف منطلقات النقاد ومرجعياتهم.

إذ يمكن تقسيم الشخصيات إلى رئيسية وثانوية حسب مشاركتها وارتباطها بأحداث الرواية، كما يمكن تقسيم الشخصيات إلى متحركة وثابتة حسب تطورها .

1 – 1 ارتباط الشخصيات بالأحداث :

ويمكن أن نقسمها إلى قسمين : (شخصيات رئيسية ، شخصيات ثانوية)

أ – الشخصيات الروائية الرئيسية :

‹‹ يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية ›› [51] .

أي أن للشخصية الرئيسية حضورافي العمل الروائي بنسبة كبيرة .

وتوصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها ‹‹ تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفصلة) داخل الثقافة والمجتمع ›› [52] .

51-صبيحة عودة زعرب :جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص: 131 ،132.

52-محمد بوعزة :تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، ص: 53 .

ولأنها تحظى ‹‹بقدر من التميز، حيث يمنحها، حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة مرموقة››[53].

فالكاتب الروائي أولاها عناية كبرى وجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي .

ويختار المؤلف في العمل الروائي، شخصية ما تستدعي انتباهه ويظهر عناية فائقة بها، ويعطيها الأولوية بوصف الشخصية الرئيسية نقطة استقطاب لعدد من الشخصيات ، كما يعتني بتكوينها العام وأبعادها الاجتماعية والنفسية حيث يكون لها أثر فعال في اشتعال الأحداث، وذلك بخلق تطورات جديدة مستندة إلى قرارتها الصارمة المتحدية المعبرة عن ارادة عالية في كثير من الأحيان، وبهذا تكون الشخصية قادرة على توالدية الحدث والأحداث[54] .

كما أن الشخصية الرئيسية ‹‹ هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي››[55].

معنى ذلك أن القاص يترك المجال للشخصية الرئيسية في التعبير من خلال اعطاؤها كامل الحرية في اتخاذ القرار والنمو والقدرة على التطور داخل العمل الروائي، كما يمكن أن نطلق أيضا أسماءا أخرى على اسم الشخصية الرئيسية ومنها نجد اسم ‹‹ الشخصية البؤرية، لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها فتنقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة، وهذه المعلومات على ضربين: ضرب يتعلق بالشخصية نفسها، بوصفها مبأرا، أي موضع تبئير، وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور، التي تقع تحت طائلة إدراكها ››[56] .

53-المرجع السابق ، ص: 56 .

54-ينظر : منصور النعمان ، فن كتابة الدراما للمسرح الإذاعة والتلفزيون ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1999، ص:99 .

55-شريبط أحمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998،ص: 32 .

56-محمد القاضي : معجم السرديات ، (د / ط) ، الرابطة الدولية للناشرين الفلسطينيين ، (د/ت) ،ص: 271.

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن الشخصية الرئيسية هي محور الرواية، والركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي، كما أنها تحرك الفعل وتدفع به إلى الأمام وتساهم في إعطاء الحركة داخل النص الروائي لأن مدار الأحداث يقع حولها وقد تكون الشخصية الرئيسية شخصيات متعددة في السرد الواحد .

فالشخصية الرئيسية تتواجد بنسبة كبيرة في العمل الروائي لأنها تهتم بقيادة بطولة الرواية وتبرز من مجموع الشخصيات الرئيسية لكونها شخصية مركزية في أي عمل فني روائي .

كما يمكن اعتبار الشخصية الرئيسية المحرك الأساس للأحداث الرئيسية للعمل الروائي فهي التي تغير مجرى أي حدث روائي من خلال تطورها أو تراجعها بنسب متفاوتة .

ب – الشخصيات الروائية الثانوية :

تقوم الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو احدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وهي أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية ولا تحظى باهتمام السارد [57] .

فهي ‹‹ تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تبع لها، تدور في فلكها وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها ››[58] .

وقد تعددت الأفكار والآراء حول الشخصيات الثانوية حيث نجد محمد غنيمي هلال يعوزها عنصر المفاجأة، إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصياتالأخرى وهذا النوع من الشخصيات أيسر تصويرا وأضعف فنا، لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط [59].

57–ينظر : محمد بوعزة : تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، ص: 57 .

58–صبيحة عودة زعرب :جماليات السرد في الخطاب الروائي ، عند غسان كنفاني ، ص :132 .

59–ينظر : محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط1، 2004 ، ص:529 .

كما تعتبر الشخصيات الثانوية ‹‹ شخصيات بسيطة للغاية يفهمها القارئ لأول وهلة ومهما تعمق في دراستها وتفسيرها وفي حبها أو بغضها، فإنه لن يظل سبيله معها وسيجدها بسيطة واضحة››[60].

لأن الشخصية الثانوية تحمل صفة البساطة والسهولة حيث يسهل على القارئ التعرف عليها.

وبالتأكيد لا يمكن أن يخلو أي عمل روائي من الشخصيات الثانوية كونها شخصيات تساعد الشخصيات الرئيسية ، فهي إذن بمثابة الكاشف عن الجوانب الخفية للشخصية المركزية بالإضافة إلى كشفها عن أبعادها أيضا .

وقد جمع محمد بوعزة خصائص هذين النوعين من الشخصية في جدول والمتمثل في : [61]

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
– معقدة	- مسطحة
– مركبة	- أحادية
– متغيرة	- ثابتة
– دينامية	- ساكنة
– غامضة	- واضحة
– لها القدرة على الإدهاش والإقناع	- ليست لها جاذبية
- تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	- تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي
- تستأثر بالاهتمام	- لا أهمية لها
- يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنه	- لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي

[60]– محمد يوسف نجم :فن القصة ، دار صادر بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1996 ، ص: 83 .

[61]– محمد بوعزة :تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، ص :58 .

كما نلحظ أيضا من خصائص الشخصيات الثانوية السطحية، السكونية بالإضافة إلى خاصية الثبات وهذا ما تشير إليه ميساء سليمان الإبراهيم في كتاب الامتتاع والمؤانسة بحيث تقول ‹‹الشخصيات الثانوية التي تبدو (مسطحة) أو (سكونية)، وهي التي لا تتغير صفاتها ومواقفها من بداية النص إلى نهايته، فهي مكملة للشخصيات الكثيفة أو (الدينامية)، لكن دورها محصور في غايات حكائية محدودة ››[62].

كما نجد الإنجليزي فوستر الذي قسم الشخصية إلى نوعين : الشخصية المعقدة ، والشخصية المسطحة ويبدو أنه أول من اصطنع هذين المصطلحين .

إذ خصص مقالة كاملة من كتابه المتحفي، يدرس فيها الفرق بين الشخصية المعقدة المتعددة الأبعاد Multidimentionnels، والشخصية المسطحة personnage plat التي تكون في الغالب نمذجة Typifie وبدون عمق سيكولوجي، وقد جعل فوستر مقياس الحكم على عمق شخصية ما أو على سطحيتها، يكمن في الوضع الذي تتخذه تلك الشخصية تجاهنا ، فهي إما انها تفاجئنا بطريقة مقنعة، وإما لا تفاجئنا مطلقا، وتكون عند ذلك شخص[63] .

حيث يعد تصنيفه لأنواع الشخصية أقدم نموذج كلاسيكي، فهو يصطلح لأنواع الشخصية بما يلي:

– الشخصية المسطحة : ‹‹ هي الشخصية التي تتخذ في النص السردي دورا ثانويا، وهي لا تتغير وإن تغير مجرى الأحداث فهي ثابتة السلوك والفكر والتعرف، وغالبا تكشف أو تصور لنا الشخصيات الأخرى وفق نمطيتها وثباتها، فتعين القارئ أو الملتقي على فهمها››[64].

---

[62]– ميساء سليمان الإبراهيم :البنية السردية في كتاب الامتتاع والمؤانسة ، ص: 212 .

[63]– ينظر : حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، ص: 215 .

[64]– أحمد كريم الخفاجي : المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء والنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1 ،2000، ص: 395 .

– الشخصية المعقدة : ‹‹ هي الشخصية المركزية أو المحورية في النص السردي التي تتخذ دورا رئيسيا فيه، إذ بأفعالها يتغير مجرى السرد وتنمو الحبكة، فهي شخصية نامية من حيث الفكر والسلوك والرؤية والموقف والتصرف على صعيد القصة، ويصطلح عليها بعدة مصطلحات مرادفة لها وهي (الشخصية الدينامية) أو (المحورية أو المعقدة أو المتحركة) أو(المكثفة) او (المتعددة الأبعاد) أو (المتغيرة)[65] .

1– 2 ارتباط الشخصيات بالتطور :

ونقسمها إلى قسمين : (الشخصيات النامية والشخصيات المسطحة)

أ – شخصيات نامية : (متحركة ، متطورة ، مدورة)

يوجد في كل عمل روائي شخصيات نامية، وتقوم بوظيفة في العمل فيعرفها محمد يوسف نجم ‹‹ هي التي تتكشف لنا تدريجيا وتتطور بتطور حوادثها ويكون تطورها ظاهرا أو خفيا وقد ينتهي بالغلبة أو بالإخفاق، والمحك الذي نميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة إما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا .... فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة تسعى لأن تكون نامية ››. [66]

أي أنها شخصيات متطورة ومتحركة وليست ثابتة، إضافة إلى ذلك‹‹ وهي التي يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف إلى موقف، وهي كل موقف يظهر لنا تصرف جديد يكشف جانبا منها، فهي تثير دهشتنا وتحرك انتباهنا ››.[67]

ب – شخصيات ثابتة (مسطحة) :

---

[65]– المرجع السابق ، ص :397 .

[66]– نادر أحمد عبد الخالق : الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني موضوعية وفنية ، ص :35 .

[67]– ضياء غني لفتة : البنية السردية في شعر الصعاليك ، دار الجامد للنشر والتوزيع ، الأردن عمان ، ط1 ، 2010 ، ص :181.

تحمل مسميات عديدة كالشخصيات الجامدة أو النمطية ‹‹ وهي التي تبنى حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية وتفتقد الترتيب ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله ››.[68]

أي أنها شخصية ثابتة، ويعرفها كذلك عبد المالك مرتاض ‹‹ هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوارحياتها بعامة››.[69]

معنى ذلك أنها شخصية جامدة لا تقوم بأي حركة تطور .

2- أبعاد الشخصية :

أ – البعد الخارجي الجسمي :

‹‹ للبعد الفيزيولوجي أهمية كبرى في توضيح ملامح الشخصية، فهو مجموعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو احدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها ››.[70]

أي أن البعد الفيزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات ‹‹فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها ››. [71]

كما يهتم الروائي أيضا باسم الشخصية لأنه يؤدي دورا كبيرا في وصف الشخصية فمثلا‹‹يمنحها اسما وصفيا يحدد جنسها إما مفرد (سيدات، نساء، أطفال، شباب) وهذا الاسم الوصفي عمري أو بإضافة مركب (رجل أبيض، مرأة

---

[68]– فتحي ابراهيم : معجم المصطلحات الأدبية ، ص: 212 .

[69]– عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص: 89 .

[70]– فاطمة نصير : المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية (أصابعنا التي تحترق)لسهيل إدريس ، مذكرة الماجستير (مخطوط) تخصص نقد أدبي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، 2007 ، 2008 ، ص: 84 .

[71]– عبد الكريم الجبوري : الإبداع في الكتابة والرواية ، دار الطليعة الجديدة ، دمشق ، ط1 ، 2003 ، ص: 88 .

رشيقة) أو يحدد مكان الشخصية مثل (فتاة الرزق ، فتاة الشام) أو مهنتها (كاتبة، روائية) ››.[72]

إن الوصف الخارجي يجعل الشخصية أكثر وضوحا وفهما .

ب- البعد النفسي :

وهو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية فهو‹‹ المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو عما تخفيه هي نفسها ››. [73]

كما يصور الروائي البعد الاجتماعي للشخصية من خلال مكانتها الاجتماعية‹‹ حيث تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية وايديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية : عامل، الطبقة المتوسطة، برجوازية إقطاعي، وضعها الاجتماعي : فقير، غني ايديولوجيتها : رأسمالي، أصولي، سلطة...) ››. [74]

إن البعد الاجتماعي للشخصية متعدد الجوانب، فهو يركز على الشخصية من خلال محيطها الخارجي وعلاقاتها بالشخوص الأخرى، وكذلك مكانتها الاجتماعية وأوضاعها وايديولوجيتها .

ج – البعد الفكري :

---

[72]– أحمد مرشد : البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، دار فارس ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 ، ص: 67 .

[73]– جيرار جنيت : نظرية السرد(من وجهة النظر والتبئير) تر : ناجي مصطفى منشورات الحوار الأكاديمي ط1، 1989، ص: 108 .

74– محمد بوعزة : تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، ص: 40 .

ويقصد بالبعد الفكري للشخصية ‹‹هو انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة››.[75]

أي أن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية الروائية أهمية كبيرة على المستوى التكويني الفني‹‹ إذ تعد السمة الجوهرية لتميز الشخصيات بعضها عن البعض الآخر وكلما اعتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا ››. [76]

يمثل هذا البعد الأبعاد الفكرية التي تتحلى بها الشخصية من فكر ديني وفكر ثقافي وفكر سياسي ... وانعكاساتها على المجتمع .

كما تتضمن الرواية أيضا أوصافا داخلية يتفنن السارد الخارجي بوصفها إذ هي ‹‹التي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها››.[77]

أي أن السارد هو الذي يقوم بإبراز ما يدور في ذهن الشخصية وأحوالها النفسية من مشاعر وعواطف وطبائع وسلوكات ومواقفها من القضايا التي تحيط بها.

كما يتمثل البعد النفسي من خلال إبراز الصراع النفسي وذلك في أشكال المونولوج المختلفة منها المونولوج الداخلي المباشر ويتميز بغياب المؤلف وسيطرت ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة مما يجعل المونولوج أشبه بالحلم.

أما المونولوج غير المباشر فيتسم بحضور الراوي وتدخله بين الشخصية الروائية والقارئ ، وكذلك مناجاة النفس فهي عملية نقل ما يجري في النفس بصورة أقرب إلى الموضوعية وتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في الآن نفسه، إن مناجاة النفس رصد لتفاعل النفس

75- عبد الرحيم حمدان : بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يظهر في القدس) للروائي نجيب الكيلاني، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة ، 2011 ، ص: 128 .

76-نبهان حسون السعدون : الشخصية المحورية في رواية (عمارة يعقوبيان) لعلاء الأسواني، دراسة تحليلية، جامعة الموصل مجلة أبحاث كلية التربية ، الأساسية ، المجلد 13 ، العدد (1)، 2014 ، ص: 181 .

77- أحمد مرشد : البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ص: 68 .

مع حدث ما أو مشهد ما، حيث تقوم الذات بتقليب الحدث على كافة الوجوه من أجل اتخاذ قرار أو موقف إزاء الحدث أو المشهد .[78]

د – البعد الاجتماعي :

‹‹ يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط التي تتحرك فيه›› [79].

والبعد الاجتماعي نجده أيضا يظهر ‹‹ وبإمكاننا أن نعرف من خلاله كل مايتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي، وأحوالها المادية وعلاقتها بكل ما حولها ... ››[80].

كما يجب أيضا ذكر المهنة والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الشخصية.

3- طبيعة الاسم الشخصي:

إن كل شيء يوجد في الشخصية دال سواء اللباس أو القامة أو حتى اللون،أو جميع المواصفات حتى الاسم فهو دال على معنى أو يحمل رسالة من شأن المؤلف أن يعرضها، عرضا جيدا ‹‹ فالتسمية من الأشياء البديهية في سياق التشكيل الروائي لنماذج الشخصيات ...ويمكن للاسم أن يوحي بجزء من الصفات الشخصية النفسية والجسدية،كما أنه يحدد الشخصية ويعرفها بهويتها وطراز تكوينها أو نموذج صياغتها فثمة روابط منطقية تربط الشخصية بالاسم الدال عليها››[81].

78- ينظر : صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة ، ط1 ، 2003 ، ص: 121 .

79- شريبط أحمد شريبط :تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص: 49.

80- محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث، دار العودة ،بيروت، لبنان ط1، 1981، ص: 614.

81 – محمد صابر عبيد وسوسن البياتي :جماليات التشكيل الروائي،دار الحوار للطباعة والنشر،اللاذقية،سوريا ، (د/ط،ت)، ص: 172 .

حيث أن اعطاء الاسم للشخصية يكسبها علامة متميزة وقد يكون هذا الاسم مستوحى من بعض صفاتها ومميزاتها بحيث أنه‹‹ يمكن للاسم أيضا أن يوحي بجزء من الصفات الشخصية النفسية والجسدية››[82].

وذلك لأن ‹‹ الاسم الممنوح للشخصية يؤدي الوظيفة نفسها في الحياة اليومية وبذلك يتم التوازي بين نمط التفكير الواقعي كما هو في الحياة،وبين الابداع الروائي في خلق بنية شكلية متميزة فالتوازي هو أحد وسائل الابهام بالواقع،وهو حافز على انتقال الاسم من خارج النص (الواقع)،إلى داخل النص(الابداع)››[83].

ففي الرواية لا تكون الأسماء بلا دلالة فهي دائما تعني شيئا ما حتى لو كان المعنى السطحي العادي كما أن ‹‹ اختيار الأسماء للشخصيات من طرف الروائي لا يكون عشوائيا وإنما يهدف من خلال ذلك الاسم إلى جملة من الأهداف التي تبرز أهمية استخدام الحوافز الكامنة وراء اختيار الأسماء ››[84].

وهذا يعني أن ثمة علاقة بين الاسم والدافع الذي كان وراء اختياره ‹‹ فأسماء الشخصيات الحسنة الاختيار والموظفة توظيفا حكائيا منسجما وأدوار مسمياتها بإمكانها أن تشكل ما يمكن تسميته (منظومة الأسماء الدالة) ››[85].

وكما يقول حسن بحراوي أن اختيار الأسماء ‹‹ يحقق لنص مقروئيته وللشخصية احتماليتها ووجودها››[86].

حيثإندعوةالشخصيةباسمخاصتشكلالعنصرالأبسطفيالتميز.

82- يوسف حطيني :مكونات السرد في الرواية الفلسطينية (دراسة)،من منشورات اتحاد الكتاب العرب،(د/ط)، 1999،ص:15.

83- أحمد مرشد :البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، ص :40.

84- المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

85- المرجع نفسه،ص :36.

86- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ،(الفضاء،الزمن،الشخصية)،ص:247.

وهكذا يتضح أن العلامات المميزة للشخصية تبدأ في التشكل انطلاقا من الاسم، مرورا بالأوصاف والأفعال.

4- وظيفة الشخصية الروائية:

يمكن للشخصية الروائية أن تؤدي وظائف متعددة في العالم الخيالي الذي يخلقه الروائي حيث أنها«تلعب دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الروائي »[87].

وهذا يعني أن الكاتب لا يوظف الشخصية في الرواية بدون هدف أو غاية ترجى من ورائها،« إذ يدخل رسم الشخصية في صلب ما يعطي الرواية قيمتها الفكرية والجمالية »[88] .

فالشخصية لا تقتصر وظيفتها في تسيير أحداث الرواية وإنما تضفي عليها جمالية .

وتكمن أهمية الشخصية في الكشف عن الصلات العديدة بين ملامحها الفردية والأدوار التي تؤديها ومن بين أبرز وظائفها في الرواية :

أ- فاعل الحدث: إن الشخصية هي الفاعل المركزي والمحرك الأساسي للأحداث « فما من حدث أو فعل إلا وراءه شخصية تحركه ضمن حبكة فنية لتقوية طابع التجسيد الفني المتميز بالقدرة على كشف العلاقات »[89] .

ب- العنصر التجميلي :« من النادر أن تخلو الرواية من شخصيات عديمة الفائدة بالنسبة للحدث، ألا تملك دلالة خاصة، وهذه الشخصيات على الرغم من أنها عديمة الفائدة ولا وجود لها على المستوى الفني إلا أنها تحتفظ بوظيفة تزويق المهمة لأنها تتيح للروائي رسم لوحة جميلة ويقدم في نفس الوقت فكرة عن فنه »[90] .

87- محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ،مصر، (د/ط) ، 2011 ، ص:13 .

88- أمال مسعودي : حداثة السرد والبناء في رواية (ذاكرة الماء) لواسيني الأعرج مذكرة ماجستار ، كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة المسيلة، 2007، 2008، ص: 9.

89- أحمد طالب : الفاعل في المنظور السيميائي ، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران، الجزائر، ط2 ،2002، ص: 9.

90- عامر غرابية :الشخصية الروائية وظيفتها، أنواعها وسماتها مدونة عامر غرابية، اطلالة على الواقع والتحولات والأردن (د/ ط ، ت)، ص:5.

وهـذا يعنـي أن وظيفـة الشخصـية لا تقتصـر علـى تسـيير الأحـداث بـل تضـفي جمالية على الرواية حتى لو كانت من غير فائدة .

ج- المـتكلم بالنيابـة : أحيانـا نجـد بعـض الـروائيين يتخـذون مـن الشخصـية قناعـا يتخفـون وراءه فيتحـدثون علـى لسـانها ويحملونهـا أفكـارهم ووجهـات نظـرهم ‹‹ عنـدما نتحـدث حـول الشخصـية المتكلمـة بالنيابـة لا بـد أن تتجـاوز اعـادة التكـوين الـذي لـه طـابع الحيـاة لترجمـة حيـاة الكاتـب وأن تتخطـى اكتشـاف المصـادر الأدبيـة التاريخيـة والتحليـل السـطحي للأفكـار لبلـوغ مسـتويات التعبيـر، لا تكـون مرئيـة لأول وهلـة، وإن التأكيـدات المتكـررة والمتعلقـة باسـتقلال الشخصـية وسـيلة الـراوي فـي توضـيح أفكـاره وايصال قراءته للواقع إلى ذهن المتلقي ›› [91].

د- ادراك الأخـرين والعـالم : ‹‹ تمكـن الشخصـية القـارئ مـن معرفـة الأخـرين مـن خـلال تصـرفات الشخصـية فـي الروايـة، وتعاملهـا مـع الأحـداث والمشـكلات وردود أفعالهـا تجـاه القضـايا والشخصـيات الأخـرى التـي تعتـرض سـبيلها كمـا يـدرك القـارئ مـن حولـه مـا يـدور مـن أفكـار وتطـورات مـن خـلال تصـوير أعمـاق الشخصـية الفكريـة والنفسية ›› [92] .

فكثيـرا مـا تكـون الشخصـية الروائيـة وسـيلة لتوعيـة القـارئ ومسـاعدته علـى مواجهـة كـل المشـاكل التـي تعتـرض سـبيله فقـد يجـد القـارئ ذاتـه فـي هـذه الشخصـية التي وظفها الروائي وبالتالي تكشف له نقاطه السلبية والايجابية .

5- أهمية الشخصية :

تمثل الشخصية احدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، حيث يعمل الروائي على بنائها بناء متميزا يجسد أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية وقد ‹‹ لعبت الشخصية دورا فعالا في القرن التاسع

91 - المرجع السابق، ص: 7.

92- المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

عشر خاصة لدى نقاده، حيث كانت لها وظيفة اختزال وابراز مميزات الطبقة الاجتماعية وتصاعد قيمة الفرد في هذه الفترة وأهمية الفاعل في المجتمع ›› [93] .

فالشخصية يمكن أن تكون مؤشرا دالا على المرحلة الاجتماعية التاريخية التي تعيشها وتعبر عنها، بعد أن كانت تعاني نوعا من التهميش فقد ‹‹ كانت الشخصية في الشعرية الأرسطية لا تمثل إلا ظلا للأحداث التي تقوم بها فالمؤلف يهتم بالأحداث أولا ثم يختار الشخصيات التي تناسبها ›› [94].

ويعتبر الروائي الفرنسي بلزاك واحدا من الذين ردوا الاعتبار لها، فقد كتب حوالي تسعين رواية نشط نصوصها أكثر من ألفي شخصية وماشاه على ذلك جملة من الكتاب من أمثال هكتور مالو، واميل زولا ...فضلا عن ذلك أصبحت تعتبر أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها فيالاعتراف بكاتب الرواية على أنه روائي حقيقي، ومن ثم ‹‹ صارت الشخصية ذات وجود فعلي متعدد المستويات، لا يستمد شرعيته من الأعمال وحدها بل أصبحت الشخصية ذات هوية وخصائص مختلفة وما يدل على هذه الأهمية من الشخصية، جاءت بعض الأعمال السردية مدار القصة ومادتها وربما أعظمها اسما فصار عالمها واحد مثل شخصية (غوروا) لبلزاكوالسيدة (بوفاري) لفلوبيد و(زينب) لمحمد حسين هيكل و(ابراهيم النظام) للمازني ›› [95] .

فالشخصية هي الشيء الذي تتميز به الأعمال السردية عن أجناس الأدب الأخرى وهذا ما يذهب إليه عبد المالك مرتاض ‹‹ إذ يعتبرها الحد الفاصل بين المقالة والعمل السردي فانعدام الشخصية أو وجودها هو الذي يحدد الجنس الأدبي›› [96] .

93- ابراهيم عباس : تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية الاتصال والنشر،(د/ط ، ت) ،ص: 34.

94- حسن البحراوي : بنية الشكل الروائي، (الفضاء،والزمن،الشخصية) ، ص :108.

95- الصادق قسومة : طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر والتوزيع تونس، (د /ط ، ت) ، ص: 97 .

96- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الكتابة الروائية) ، ص: 134.

وهذا الموقف من الشخصية يتفق نوعا ما مع ما تذهب إليه يمنى العيد من حيث دعوتها إلى التنويع من استعمال الشخصية مع الحفاظ على دورها في المعمار الروائي ‹‹ليست مجرد نسيج من الكلمات بلا أحشاء لذا يبدو اعتماد التأويل في تحليل الخطاب اختيار يعيد للشخصية طابع الحياة كما يحافظ عليها ككائن حي ›› [97].

فهي تنفي عن الشخصية صفة الورقية وترى فيها كائن حي كما أنها توكل مهمة احيائها للقارئ من خلال تأويلاته وقراءاته المتعددة ، فنجاح الروائي في بناء الشخصية مرهون بمدى اقتناع القارئ وتأثره بها .

ويجمل عبد المالك مرتاض المراحل التي مرت بها الشخصية من حيث الأهمية في ثلاث مراحل:

1-مرحلة الازدهار: أبرز الروائيين فيها بلزاك وهوجو وحظيت الشخصية بمكانة هامة حيث كانت أساس العمل .

2-مرحلة التشكيك والخصومة : حيث حاول البعض التقليل من أهميتها في الرواية .

3- مرحلة انصاف الشخصية : حيث أصبحت تعامل كبقية المكونات السردية الأخرى من زمان ومكان وحدث وغيرها ››98.

6- علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى :

صحيح أن الشخصية تلعب دورا مهما في العمل الروائي لكن هذا لا يعني أنها هي كل شيء فيه بل أن هناك عناصر سردية أخرى لا تقل أهمية عنها، ومع ذلك تبقى هي البؤرة ومنطلقلكل العناصر الأخرى .

97- يمنى العيد : دلالات النمط السردي في الخطاب الروائي، تحليل رواية (غاندي الصغير) ملتقى السيمياء والنص الأدبي عنابة، الجزائر، (د/ط) ، 1955، ص :238.

98- ينظر عبد الناصر مباركية : دراسات تطبيقية في الابداع الروائي، دار النشر جيطلي، برج بوعريريج ،(د/ط)،2011، ص: 98.

الشخصية عند أحمد طالب ‹‹ هي المحرك في سياق الأحداث، فهي التي تقوم بالعمل والقاص هو الذي يبقي الشخصية عن طريق تصويرها في مجموعة من علاقاتها مع أطراف أخرى ›› 99.

كما أنها تقوم بتفعيل العمل الروائي وبعث الإثارة والتشويق ‹‹ فهي التي تكون واسطة العقد بين جميع المكونات السردية الأخرى، حيث أنها تصطنع اللغة، وهي التي تبث وتستقيل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر ...وهي التي تنجز الحدث، وهي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها ...وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا ... ››100.

فضلا عن هذا كله فهي أيضا تحقق الانسجام بين كل هذه العناصر، بحيث أنه ‹‹لا أحد من المكونات السردية الأخرى يقتدر على ما تقتدر عليه الشخصية فاللغة وحدها تستخيل إلى سمات خرساء ›› 101.

فهي العنصر المحرك لكافة العناصر السردية الأخرى .

أ – علاقة الشخصية بالراوي:

ترتبط الشخصية بالقاص أو المؤلف ارتباطا وثيقا لأنه هو الذي يصنعها ويقدمها في شكلها الكامل للقارئ كماأنه يمكن أن يحملها رؤاه وقضاياه، كما أنها يمكن أن تعبر عن انتمائه الاجتماعي ‹‹ ثمة علاقة جدلية قائمة بين الشخصية والروائي بوصفه المحرك الأساس لعملية القص الروائي ... لكنه أيضا شخصية فالتأكيد هذا هو أن الراوي شخصية يكون موقعه داخل النص الروائي وليس خارجه ›› 102 .

لأنه هو الذي ينظم أجزاءها ويعرض الأحداث من وجهة نظره ‹‹ فهو يتحدث بلسان الشخصية حينا، ويتيح لها فرصة لتتحدث بنفسها حينا آخر وهذا ما يختمعليه أن يتخذ موقعا

99– أحمد طالب : الفاعل في المنظور السيميائي، ص :9.

100– عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الكتابة الروائية)، ص :135.

101– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

102– المرجع السابق، ص:135.

تتشكل من خلاله ، لتحدد بذلك دلالة الرواية لأن الروائي يقوم بتقديم الخلفية الزمنية والمكانية للشخصيات والأحداث، ويصقل جميع هذه العناصر ويقدمها للقارئ››[103] .

وهذا يعني أن الروائي يتخذ عدة مواقع في الرواية يعرض وجهة نظره خاصة من جهة، كما يمكن أن يعرض وجهة نظر الشخصية من جهة أخرى .

ويحدد تود روف أنواع ثلاثة للرؤية أي وجهات النظر التي تحدد علاقة الشخصية بالراوي وهي :

1–الرؤية من الخلف : ‹‹ وفي هذا المجال الراوي يعلم أكثر مما يعرف البطل ... تحكى الروايات التي من هذا النوع بضمير الغائب ›› [104] .

والراوي هنا يكون بمثابة الإله العالم بأدق التفاصيل عن الشخصية وما تفكر به ‹‹ويرمز له بعضهم الراوي الشخصية ›› [105] .

لأنه أكبر معرفة من الشخصية .

2– الرؤية مع المصاحبة :

وفي هذا النوع من الرؤية يكون الراوي مساوي للشخصية في المعرفة ‹‹ حيث يتعرض للعالم الداخلي من منظور ذاتي داخلي للشخصية بعينها، ويمكن أن نميز شكل فرعيا يتم

الحكي فيه بضمير المتكلم وبذلك تتطابق الشخصية الساردة مع الراوي ›› [106] .

فالراوي لا يقول إلا ما نعرفه عن الشخصية .

3–الرؤية من الخارج :

‹‹ وفيها يكون السارد أقل معرفة من أي شخصية ›› [107] .

---

103 –المرجع نفسه، ص: 88 .

104– جمال فوغالي : واسيني الأعرج شعرية السرد الروائي، الجزائر (د/ ط)، 2007، ص :56 .

105– صلاح فضل : بلاغة الخطاب وعلم النفس، عدد 164، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (د/ ط) 1992 ، ص: 309 .

106– جمال فوغالي : واسيني الأعرج شعرية السرد الروائي، ص: 57 .

وهذه الرؤية هي الأقل استعمالا كون أن الراوي لا يمكن أن يكون جاهلا بكل ما يحيط بالشخصية لأنه هو الذي يبلورها ويحدد ملامحها وصفاتها .

ب – علاقة الشخصية بالحدث :

إن سلوك الشخصية وتصرفاتها يساهم في بناء الحدث وتفعيله، كما أن الحدث يساهم أيضا في تطور الشخصية واكتمال صورتها من خلال المراحل التي تمر بها للوصول للهدف الذي سخرت له ‹‹ ومن هنا نؤكد على الدور الذي يقوم به الحدث في تحديد الفعالية السردية للشخصية فهما عنصران متلازمان لا يفترقان في أي نص سردي ، ومن الخطأ التفريق بين الشخصية والحدث، لأن الحدث هو الشخصية وهي تعمل ›› [108] .

فما من تطور يطرأ على الشخصية إلا ويكون الحدث هو السبب الرئيسي في ذلك، فكل تطور يطرأ على بنية الأحداث إلا وينعكس مدا وجزرا على موقف الشخصيات ويؤثر فيها سلبا وإيجابا.

ج– علاقة الشخصية بالزمان :

كما ترتبط الشخصية بالراوي والحدث فإنها ترتبط أيضا بالزمان حيث ‹‹ ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية يتأثر كل منها بوجود الآخر، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبية الميلاد والموت حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكون مع حركة الزمن ››[109].

والزمن الذي يمنحه الراوي لشخصياته ينعكس أيضا على أفعالها وتصرفاتها ‹‹لأن كل انسان يعمل في أعماقه زمنه الخاص الذي يحدد به الوقت بصورة ذاتية فالزمن قوة مؤثرة تدخل ضمن التركيب الداخلي للشخصية وتعمل على اندفاعها وتغيرها وتحولها على الدوام››[110] .

---

107 – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

108– محمد صابر عبيد وسوسن البياتي :جماليات التشكيل الروائي ، ص: 183 .

109– مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1، 2004،ص: 149.

110 – المرجع السابق ، ص: 50 .

إن الزمن يرافق الشخصية من اللحظة التي يصنعها فيها المؤلف حتى اكتمال شكلها الذي يريد الروائي تقديمه للقارئ .

د– علاقة الشخصية بالمكان :

إن الشخصية وحدها هي الكفيلة باستدعاء المكان أو خلقه في زمنية، فالمكان يكشف عن الحالة النفسية التي تعيشها، كما أنه يؤثر أيضا على نفسيته سواء بالسلب أو بالإيجاب حيث أن ‹‹ المكان لا يكون في معزل عن غيره من بقية عناصر السرد، فهو دائما في تفاعل معها وله علاقات متعددة ومتكاملة مع بعضها البعض، فعلاقته مع الشخصيات أو الأحداث تساعد على فهم الدور النصي الذي يقيمه الفضاء الروائي داخل السرد ›› [111] .

خلاصة القول أن الشخصية الروائية هي الحاملة للحدث والمنفعلة به، وتقيم لنفسها شبكة من العلاقات، تبدأ من التناظر مع الزمان والمكان وتأخذ من اللغة والمعطى الايديولوجي هويتها وتنتهي بصراعها مع الراوي وسرديته، ضيقا واتساعا حضورا أو غيابا والأهم قدرتها على طرح نفسها أمام القارئ ، بحيث لا يحس أنها دمى يحركها الكاتب، فهي تعتبر حلقة وصل بين جميع المكونات السردية من زمان ومكان وراو وأحداث، فالراوي يتخيل الشخصية ثم يحدد لها زمانا ومكانا معين تنشأ فيه،وأخيرا يقحمها في صراع أي حدث تتأثر به وتؤثر فيه .

111– حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي الفضاء ، الزمن، الشخصية، ص :32 .

الفـــصـــل الثـانـــي

الفصل الثاني : بناء الشخصية وتطورها في رواية الحي اللاتيني (دراسة تطبيقية)

1- قراءة سيميائية للعنوان .

- أنواع الشخصية .

2- الشخصيات الروائية الرئيسية .

- البعد الجسمي الخارجي .

- البعد النفسي.

- البعد الإجتماعي والفكري.

3- الشخصيات الروائية الثانوية .

- البعد الجسمي الخارجي .

- البعد النفسي .

- البعد الإجتماعي والفكري .

4- دلالة الإسم وعلاقته بالشخصية .

5- علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى .

- علاقة الشخصية بالراوي .

- علاقة الشخصية بالحدث .

- علاقة الشخصية بالزمن .

- علاقة الشخصية بالمكان .

- علاقة الشخصيات فيما بينها

1- قراءة سيميائية للعنوان:

تعد مقولة العنوان مدخلا مهما، وعتبة حقيقية تفضي إلى غياهب النص وتقود إلى فك الكثير من طلامسه وألغازه، لكنه أحيانا قد يلعب دورا تمويهيا، يجعل القارئ في حيرة من أمره،إنه البداية الكتابية التي تظهر على واجهة الكتاب كإعلان اشهاري ومحفز للقراءة،إذ تطور مفهوم العنوان واهتم به علم السيمياء اهتماما واسعا في النصوص الأدبية، حيث يعتبر «نص مختزل ومكثف ومختصر»[112].

هذا ما دفع السيمياء إلى الاهتمام بالعنوان الذي أصبح علما قائما بذاته يسمى علم العنونة يدخل في عملية التأسيس الخطابي للنصوص الأدبية خاصة السردية ،والعنوان يحرك وجع الكتابة «فالعنوان ضرورة كتابية» [113].

وتمثلت قراءتنا لعنوان رواية "الحي اللاتيني "هو أن عنوانها كلاسيكي مركب،يتكون من كلمتين "الحي، اللاتيني "،وقد جاءت الكلمة الأولى معرفة ب "أل" للدلالة على شيء معين، والحي منطقة جغرافية تضم العديد من المساكن يتواجد ضمن مدينة كبيرة ، وانضافت إليه صفة اللاتيني التي جاءت كذلك معرفة حيث أن لاتيني هو اسم منسوب إلى لاتنيوم .

كما نجد هذه الصفة أضافت إلى الموصوف مقومات جديدة أسهمت في تقييده على نحو لا يثير الغموض والالتباس ويحتمل هذا العنوان أبعادا كثيرة حيث "محمد الهادي المطوي" إلى أن العنوان «عبارة عن رسالة لغوية تعرف بهوية النص، وتحدد مضمونه، وتجذب القارئ إليه وتغويه به»[114].

---

[112]–الطيب بودربالة ، قراءة في كتاب سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس ، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء، والنص الأدبي ، منشورات جامعة بسكرة ، 15،16،أفريل ،2002،ص: 25.

[113]– محمد فكري الجزار ، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ،1998،ص:15.

[114] –محمد الهادي المطوي ، شعرية عنوان كتاب" الساق على الساق فيما هو الفارياق "، مجلة عالم الفكر ، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، مجلد 28، العدد 1 ، سبتمبر ، 1999، ص: 457.

وعلى هذا فهو إشارة ذات بعد سيميائي،تبدأ منه عملية التأويل فيسهل على المتلقي قراءة المتن بناء على ما علق بذهنه من قراءته .

الروائي اعتمد على البعد الثقافي لأن الحي اللاتيني سمي بذلك لأن سكانه يتكلمون اللغة اللاتينية التي كانت لغة رسمية إلى حدود سنة 1793 ميلادي، وهو حي طلابي تقليدي، غني بالمآثر التاريخية والثقافية، متميز بطابعه العمراني الأصيل توجد فيه المؤسسات التعليمية الفرنسية العريقة وجامعة السوربون،والمعهد الفرنسي الذي يضم خمس أكاديميات ومدرسة الفنون الجميلة وثانوية لويس لوكران التي تخرجت منها شخصيات مرموقة مثل: موليير، بودلير، جاك شيراك ...الخ.

بالإضافة إلى أنه يشير إلى المكان الذي تجري فيه الأحداث الرئيسية في الرواية .

والحي اللاتيني حي الطلبة الذين يأتون إلى فرنسا من كل أنحاء العالم لطلب العلم ومتابعة الدراسات العليا الجامعية لتحضير شهادة الليسانس أو شهادة الدكتوراه.

كما أن هذا المكان يأوي الطلبة المغتربين بفنادقه ومطاعمه ، ويتحول إلى أندية للنقاش السياسي والاجتماعي والفكري ويعد كذلك ملتقى انساني وحضاري متنوع لتعدد مشارب الطلبة على المستوى اللغوي والعقائدي ،كما أنه يشكل صورة واضحة بين الشرق والغرب .

بالإضافة إلى أن العنوان نجد أن صورة الغلاف توحي إلى عناصر متعددة، عمارات شاهقة وعريقة ورجل وامرأة في مقتبل العمر، كوبان للقهوة من البلور، أشجار، ملعقة صغيرة ، جريدة ...الخ.

إن هذه العناصر المختلفة تشكل لوحة تشكيلية تستدعي تأويلات محددة ومن خلالها يمكن أن تستحضر العلاقات التي تمت بصلة إلى الحي اللاتيني ، وخاصة مايتعلق بعراقة العمران وأصالته ، وضيق الممرات والأزقة، وانتعاش العلاقات

العاطفية بين الطلاب ، ومن خلال النظر إلى الجالسين على الطاولة في الصورة يتبادر إلى أذهاننا أن المرأة ذات الشعر الأصفر تبدو غربية الملامح، أما الرجل يظهر ذو أصل شرقي .

الصورة توحي إلى وجود علاقة اجتماعية وعاطفية بينهما ، فمن خلال الوهلة الأولى يتضح اختلاء المرأة بالرجل في الأمكنة العمومية مظهر من مظاهر التحرر من التقاليد الشرقية كما أنه يبين الفرق بين المرأة الشرقية المحافظة على تقاليدها والمرأة الغربية المتحررة، حيث يوضح جورج طرابيشي ذلك بقوله « إن الحي اللاتيني يتضمن في أكثر من موضع هجاء للمرأة الشرقية ولجهلها ولخوفها من نفسها ومن جسدها ومن الرجل »[115].

2-الشخصيات الروائية الرئيسية:

تمثل الشخصية الرئيسية المحرك الأساس في متن الرواية،« فالروائي يقيم روايته حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون التي يريد نقله إلى قارئه أو الرؤية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الروائي »[116].

وتكمن الشخصيات الرئيسية في الرواية فيما يلي :

2-1 **البطل:** تعتبر هذه الشخصية أكثر الشخصيات حظا في الظهور، فشخصية البطل ليست مجرد شخصية أساسية ومحورية تدور حولها الأحداث،بل الفاعل الأساسي في الرواية،فهذه الشخصية عبارة عن طالب عربي كان يعيش في بيروت وجاء إلى باريس لتحضير شهادة الدكتوراه في الأدب العربي،ومن خلال الأحداث يتبين أن أباه قد مات،وأن أسرته تتكون من الأم وأخوين كبيرين يمتلكان متجرا،وأخاه وأخته الصغيرين اللذين يتابعان دراستهما ونجحا في الامتحان،وأخته الوسطى التي اقتربت خطبتها من شاب ينتمي إلى أسرة محترمة، والبطل شاب لبناني سافر إلى فرنسا ثم

---

[115] – جورج طرابيشي : في كتابه "شرق وغرب ""رجولة وأنوثة " ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1977 ، ص:82 .

[116] – محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص: 25.

عاد ومعه اجازة الدكتوراه في الأدب العربي،كانت غايته من خلال رحلته اكمال دراسته من جهة، ومن جهة أخرى البحث عن المرأة بحثا مصحوبا بإشفاق وتهيب وخيبة،فهو يقول محدثا نفسه عن المرأة «لقد أتيت إلى باريس من أجلها والآن أرأيت أنك كنت مخدوعا عن نفسك،ساعة كنت تتصور أنهن كثيرات،وأنه يكفيك أن تسير في الطريق ليتهافتن عليك ويحدثنك حديث الهوى »[117].

لم يظفر الشاب بالمرأة الباريسية، حيث أنه لبث شهورا قليلة وهو يبحث عنها، فبطل الحي اللاتيني «شاب لبناني في بداية العقد الثاني من العمر،يغادر بيروت عام 1929ليدرس في السوربون...أو بالأحرى،لا يعرف تماما سبب مغادرته،ولكنه حين يصل إلى الحي اللاتيني يتمكن من معرفة السبب،إنه المرأة،غير أن بحثه عنها لا يحالفه النجاح خلال الأشهر القليلة الأولى»[118].

ثم بعد ذلك تعرف البطل على نساء كثيرات في باريس، من بينهن فتاة السينما، وفتاة الرصيف،وليليان ومارغريت، فكل هذه التجارب تعتبر تجارب ناقصة وفاشلة نمت في داخل البطل عزلة،بينما ينجح أصدقاءه صبحي وعدنان وفؤاد في اقامة علاقة مع المرأة الغربية ،إلى أن التقى "جانين مونترو"، وبذلك قد تغيرت تجربة البطل مع المرأة من التجربة الجسدية إلى التجربة الروحية وامتزاج الجسد مع الروح،«وهكذا أصاب مع جانين غير معاني اللذة وارتقت التجربة الجسدية إلى تجربة تمتزج فيها الروح مع الجسد وفيها المرأة بجانين الواقع،مضت خمسة أشهر على تعرف البطل إلى جانين عرف فيها التوازن الفردي واكتسبت حياته معنى جديدا»[119].

أ-**البعد الخارجي الجسمي:** لم يورد الروائي لبطل الرواية اسما، فقد جعله مجهول الهوية،فمن خلال قراءة القسم الأول نبحث في الصفحات فلا نجد لهذا البطل اسما سوى أن

---

[117]- سهيل ادريس: الحي اللاتيني ، دار الآداب للنشر والتوزيع ، الطبعة 1، بيروت، لبنان ، 1953، ص:23.

[118]-غولدلمان لوسيان وآخرون 1984، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي ، ط2، بيروت مؤسسة الأبحاث العربية، ص:7.

[119] - المرجع نفسه، ص:8.

الروائي اكتفى بذكر الضمائر فقط،«وتمر صفحات هذا القسم الواحدة تلوى الأخرى وأنت تبحث عبثا عن اسم بطل الرواية،فالبطل في هذه القصة لا اسم له،بل مجرد ضمير،ضمير المتكلم أحيانا وضمير المخاطب أحيانا أخرى وضمير الغائب في أغلب الأحيان »[120].

أما بالنسبة للصفات الجسمانية لهذه الشخصية،فإننا نجد الروائي لم يصرح بها ما عدأنه لمح إليها بمواصفات نستشفها من خلال تطورأحداث الرواية، بأن هذا البطل كان في الخامسة والعشرين من العمر،لم يكن جميلا لكن اسمرار بشرته كانت تكسبه طابعا من الرجولة .

يعتبر جورج طرابيشي بطل رواية "الحي اللاتيني" يظل يمثل نمطا شبه عام للمثقف الشرقي المغترب ودليل ذلك في الرواية «لم يكن جميلا !وقد كان واثقا من ذلك، ولكنه بحسب سمرته كانت تكسب وجهه طابعا من الرجولة لا تقابله المرأة باللامبالاة »[121].

ب-البعد النفسي: يتمثل البعد النفسي للبطل من خلال أن الروائي أشار له منذ بداية الرواية حيث ابتدأها بعلامات التحرر من الماضي، ليس فقط لأن منديل الوداع الذي يلوح به البطل لأسرته عندما تبحر السفينة من ميناء بيروت يفلت من بين أصابعه بل يريد البطل أن يبتدأ حياة جديدة بعيدة عن الشرق، يبحث عنها في بلد الآخر في رؤيا جديدة بحثا عن السعادة والنسيان فقد مثل لها الروائي« ويميد المنديل بيده، والأطياف الحبيبة ما تنفك تبتعد،ويفلت فجأة من بين أصابعه،فتتابعه عيناه بذهول وهو يتهادى حتى يستقر على الماء،وأحس برعشة في جسده،حين أرسل صدره تلك الزفرة فقد خيل إليه أنه تحرر من عبء كان يثقل نفسه،لعله هو الماضي؛ماضيه يسقط عن كاهله،ويضيع في النسيان » [122].

فقد غادر البطل بيروت مدينة الكبت والحرمان،وقصد باريس للتحرر من عقدة الحرمان والخوف من المرأة، وبذلك قد اختلطت عن نفسية البطل بين الحنين إلى الماضي والتشبث بصورة الأمومة التقليدية،ثم الانفتاح على الحاضر والمستقبل والاقبال على الأنوثة بوصفها

---

[120]- مجلة الآداب البيروتية ، مجلة شهرية ، صادر عن دار العلم ، بيروت ،العدد 4،سنة 1954، ص:57.

[121] – سهيل ادريس :الحي اللاتيني، ص:135.

[122] – المصدر نفسه، ص:5.

سبيلا للتخلص من التبعية والجمود، ثم عندما وصل الشخصية المحورية إلى باريس، وهو يبحث عن المرأة التي يحلم بها وتملأ خياله،من خلال الأسابيع الأولى من تجارب قاسية .

فكل الفتيات اللواتي واعدهن بعثن في نفسه العزلة والشعور بالنقص،فيعتبرهن خيبات متوالية،ما جعلت في نفسه تحن إلى الماضي وصحراء شرقه،فبطلنا هو الآن في أسبوعه الأول والثاني أو الثالث « "صحراء باريس"، رازح تحت عبء الوحدةوالوحشة والخيبة، ضائع في عالم "عالم ضائع الحدودبعيد المسافات "يعذبه غياب المرأة الحاضرة في كل مكان من حوله »[123].

حيث أن البطل يعيش في عالم المرأة،ولكنه لم ينلها هذا ما زاد في شعوره بالاضطراب والقلق، والحيرة وكان في غياب المرأة يعوضها بالقراءة والاطلاع على الكتب،ليلهي نفسه بالكتب عوضا عنها .

نجد بطل الحي اللاتيني في حياته الباريسية امرأة أولى وثانية وثالثة دائما يستمر في البحث عن المرأة ليلوذ بها،كل هذه التجارب قد أحدثت في نفس الشخصية الرئيسية احباط وخيبة مسته في جانبه الثقافي والفكري وطعنته في رجولته،«وزاد هذا الارتباك قلق نفسه وتجهم روحه وشعر بمثل العذاب يعصف بذاته كلها»[124].

بالإضافة إلى أن البطل يحس في ذاته من خلال استسلام المرأة الغربية المالكة لنفسها وجسدها من أول لقاء لها، مقارنة بالمرأة الشرقية فتحضر في ذهنه صورة المرأة الشرقية الطاهرة التي كانت تذكر في باريس على أنها امرأة معقدة جاهلة لخوفها من جسدها وخوفها من الرجل لكن البطل يعتبرها فتاة شريفة بل يتعدى حرمانها الجنسي بأن فيه عطاء وخير وحس الطهارة الشرقية؛ يعتبر القسم الأول من الرواية بمثابة اخفاق البطل وجدانيا وعاطفيا في باريس، ثم تعرف بجانين مونترو وعند لقاءه بها أحس أنه يشعر بأشد الحاجة إليها،من خلال هذه العلاقة استعاد توازنه في الحياة،ونجح في هدم جدار التهيب بينه وبين

[123] – جورج طرابيشي : في كتابه "شرق وغرب " ،ص: 76.

[124] – سهيل ادريس : الحي اللاتيني، ص: 43.

الأنثى،فكون معها علاقة حب وكان لا يستطيع الاستغناء عنها،كما أنه بين الفينة والأخرى يتذكر أفراد أسرته وبأنه مشتاق للجلوس بقربهم .

ج- البعد الاجتماعي والفكري: يتميز البعد الاجتماعي لبطل الشخصية في رواية الحي اللاتيني كون الروائي قد صور لنا الواقع الاجتماعي الذي كان يعيش فيه البطل في الشرق؛ وكما صور لنا عادات الشرق والوضع الاجتماعي للأسرة البطل،بالإضافة إلى تتبع مسار حياة الشخصية وواقعها الاجتماعي، حين السفر إلى باريس وأقام مع أصدقائه في "الحي اللاتيني" بقرب جامعة السوربون،وبعد استقرار البطل في الفندق انطلق للارتماء في أحضان الحرية والمجون والخمر والاستهتار والجنس، بعد أن هربوا من صحراء الشرق صحراء الكبت والحرمان،والتخلص من أعباء الشرق،كما أن رحلة البطل كانت نتيجة ظروف اجتماعية وتاريخية للمواطنين اللبنانيين في لبنان،خلال القرن التاسع عشر «فعلى المستوى الاقتصادي كان النظام شبه الاقطاعي يؤول إلى التفسخ والانحلال،وكان الريف في تخلف مريع،والفلاح في هجرة مستمرة إلى المدن هربا من جوع الاقطاع »[125].

ثم بدأ المجتمع يتخلص من الظروف القاسية فازداد عدد البعثات العلمية الى خارج البلاد فكان البطل وأصدقاءه من الذين بعثوا من خارج لبنان ومختلف البلدان العربية إلى باريس لتنمية القدرات وتحسين المستوى الاجتماعي.

استطاع البطل أن يرى واقعا مخالفا لواقعه الأصلي،من خلال رؤيتهلمعالم الحضارة الغربية،فكان يمجد المعالم الجميلة،ويحقرمعالمه السيئة،وصور معالم باريس ليؤكد تفوقها على التراث الشرقي واعترف بأن مارآه في باريس يشبه الأحلام بأبنيتها المرتفعة ونظافتها وجمالها، والبطل حين ذكر الحي اللاتيني تصور في مخيلته صورة حي تقليدي من الأحياء القديمة العريقة،يعيشه مجموعة من الناس الفقراء لكن حينما رآه صور له عكس ذلك،والبطل أراد أن يدافع عن قضايا الوطن والشعور بالقومية،أما في المجال الفكري نجده بطل الرواية قد كان طالب مثقف يعي من الثقافة العربية ما يكفي ليتخصص في مجال الأدب،ومتخصص في الشعر العربي الحديث،حيث أنه كان ينظم الشعر وأصدقاءه من باب المجاملة ينادونه بالشاعر، وكانت رسالته عن "الشعر العربي الحديث " قصد باريس ليعد

[125] – غولدمان لوسيان وآخرون ،البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ص: 13.

دكتوراه الآداب،فيقدمه كامل لأصدقائه فيعبر عن ذلك الروائي « أقدم لكم صديقي الشاعر اللبناني الذي كنت أحدثكم عنه »[126].

كما أنه شاهد فيلما عن الأدباء منهم جان بول سارتر أندريه جيد لا غاش،بيكاسو،جان روستان،لوكوربوزييه، أعلام من أدباء فرنسا وعلمائها،فقد أعجب بسينما "البانتيون"في باريس،وأعجب أيضا بنظريات سارتر في الحرية والمسؤولية؛لأن أول خروج له في باريس كان ثقافي،«لم تكن الرغبة الملحة في رؤية الفيلم هي التي تدفعه»[127] وإنما ليلتمس « العزاء والتفريج » [128].

كان أيضا يستمع لمحاضرات التي كانت تلقى في السوربون عن جمالية الفن ويستفيد منها،بالإضافة أنه قارن المسارح الباريسية ثم مدحها،وهي نعمة ينعم بها الغرب ونجد دليل ذلك في الرواية بقوله « بل الشرق كله، محروم من نعمة عظيمة ينعم فيها الناس في الغرب وينشدونها ويحرصون عليها،حتى لقد غدت حاجة حيوية من حاجات معيشتهم » [129].

وفي صفحة أخرى من الرواية نجده قد حضر محاضرة أخرى واستمع إليها عن الشعر الفرنسي الحديث،هذه المسارح والمتاحف والمحاضرات وفرت المتعة للبطل وأيضا ساعدته في تنمية قدراته على الصعيد الفكري والثقافي .

2-2 جانين مونترو: فتاة غربية ظهرت في نهاية القسم الأول، تحدث عنها الروائي في القسم الثاني من الرواية تعرف عليها البطل أثناء رحلته إلى باريس، وأقام معها علاقة، إلى حد أصبح كل واحد منهما لا يستطيع أن يفترق عن الآخر،هذه الفتاة كانت تعيش مع أسرتها في منطقة الألزاس، وكانت مخطوبة، ولكنها فسخت خطبتها، بسبب خيانة خطيبها لها،وسافرت أيضا إلى باريس لإكمال دراستها في مجال الصحافة، وهناك عاشت قصة حب مع بطل الرواية، وهذا القسم الثاني « ففيه يعبر البطل من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الحب

---

[126] – سهيل ادريس : الحي اللاتيني ، ص: 18.

[127] – المصدر السابق، ص: 25.

[128] – المصدر نفسه، نفس الصفحة .

[129] –المصدر نفسه ، ص: 63 .

الناضج،حب جانين مونترو تلك الفتاة الألزاسية التي تقيم الشرف على نحو مغاير لا تفهمه الفتاة الشرقية ، فالشرف عندها هو "الاخلاص" وليس المحافظة على بكارتها »[130].

وفي باريس أعطت روحها وجسدها للعربي وتشاركت معه الجسد والحب والثقافة.

أ- **البعد الخارجيالجسمي** : أورد الروائي صفات جسمانية لهذه الشخصية في كونها فتاة باهرة في الجمال، وساحرة لامعة الذكاء فقد وصفها البطل في الرواية

«فتحت له فتاة جديدة قد سرحت شعرها الأشقر فاسترسل على كتفيها،وركز في اطار وجهها عينين زرقاوين تذوبان حنانا،وشفتان تنبضان امتلاءا»[131].

كما أنها لم تكن بكرا، وإنما « سبق لها حين كانت مخطوبة سلمت جسدها إلى خطيبها »[132].

كما يصفها أيضا جورج طرابيشي «وجها أبيض،وشعرا أشقر، ثم عينين زرقاوين صافيتين »133.

كما أن هذه الشخصية الأنثوية تميزت بنقاء الروح، والحس المرهف، فجانين اسم مرادف للنبل والنقاء والرهافة.

ب-البعد النفسي: لقد أصبحت شخصية المرأة كما ذهب إليه جورج طرابيشي مشروع انتقام وهذا الأخير هو مشروع شرقي، يهدف إلى ربح الرجل في العلاقة الجنسية وخسارة المرأة، وقد تمثل البعد النفسي لشخصية مونترو كونها تعرضت للخيانة من طرف خطيبها ، وبذلك قد تزعزعت الثقة في ذاتها، وأرادت أن تجدها في البطل ذاته، ولكن مشروعه قد تأجل ليكسب ثقتها، ولأن نفسيتها قد كانت محطمة،فشعر بالإخفاق في علاقته بها، ولم تتضح له مكانتها في قلبه إلا بعد أن غادرته أيام معدودة لزيارة خالتها في مقاطعة "الهوت سافوي" لقضاء عيد الميلاد، إذ ضاقت به باريس فازداد احساسه بالعزلة والوجدانية وأحس بالضياع، « ووعى من غير مشقة أن هذه الفتاة الفرنسية قد

---

[130] – مجلة الآداب البيروتية ، ص: 58 .

[131] – سهيل ادريس : الحي اللاتيني ، ص :112.

[132] – جورج طرابيشي في كتابه "شرق وغرب " ، ص:84.

[133] – المرجع نفسه ، ص :91.

استأثرت بوجوده طوال تلك الأيام،ونجحت في أن تسلخه عن عالمه، وإن لم يكن راضيا عنه »[134] .

وقد ابتعد عن رؤية أصدقائه وظل برفقتها، كما بعثت في نفسه الحنين إلى الوطن من خلال رسائل أمه،وتحذيره من مخاطر باريس، وشعوره بالذنب اتجاهها .

سعت جانين إلى ادماج البطل في الحياة الجديدة، وفي غيابها انصرف للتسلية ولعب الورق، وعند عودتها طلبت منه أن يحضر معها حفلة السوربون الراقصة فأحس بفخر وهو برفقتها « وشعر بالفخر والاعتزاز إذ دخل قاعة السوربون الكبرى، وجانين إلى جانبه، ولقد رأى العيون تلتفت إليهما وتتابعهما بنهم لا يتنزه عن الغيرة »[135] .

كانت جانين تشعر بالخوف كلما فكرت بأن البطل سوف يعود إلى بلاد الشرق وأخبرها البطل « ينبغي ألا أكون في حياتك، يا جانين غير طيف عابر»[136] .

فلم تعجب جانين بردة فعله هذه وهذا ما زاد في اصفرار وجهها، وهذا ما دفع بالحبيبين في التفكير المطول ازاء تحديد نوع علاقتهما، ثم عاد في اجازة إلى وطنه فأنبأته جانين بحملها وقد أحدث في نفسه الخشية والانقياد، وجد نفسه منقادا لأوامر أمه، خشية عدم غضبها، ما جعله يهرب من أمه ، ولكن عندما أرسل له صديقه فؤاد رسالة بالعودة إلى باريس يحثه فيها بتحمل المسؤولية اتجاه جانين في باريس التي اختفت عن الأنظار منذ اقدامها على الاجهاض، وعندما وجدها ورأى الحالة المأساوية التي آلت إليها،وطلب منها الزواج فاختفت عن الأنظار من جديد مقررة الانسحاب من حياته .

ج- البعد الاجتماعي والفكري: يتمثل البعد الاجتماعي لهذه الشخصية في كونها شخصية تنتمي إلى عائلة فقيرة، أرادت السفر إلى باريس لإكمال دراستها،

---

[134] – سهيل ادريس : الحي اللاتيني ،ص :117.

[135] – المصدر السابق ، ص :135.

[136] – المصدر نفسه ، ص: 158.

وأقامت في الحي اللاتيني، وللابتعاد عن خطيبها هنري، اضطرت في باريس إلى العمل بمخزن "البرانتان"، وذلك لتوفير مصاريف الدراسة فكانت تعمل نهارا وتدرس ليلا، ولكن هذا ما زاد في ارهاقها وتعبها، أراد البطل مساعدتها وأخذها للطبيب نتيجة لتعبها، وبعد ذلك عندما تلقت صدمة من حبيبها العربي الذي تركها ولم يأبه لها، ابتعدت عن الأنظار، وذهبت إلى كهف "برغولا " بعد أن خانتها قوتها الجسدية، تمنح جسدها لمن يضمن لها قوتا، وكانت تسكن غرفة ضيقة « لم يكن فيها مغسلة، ولكن طست وابريق في الركن الأيسر، ولم يكن فيها نافذة ...» [137].

ورغم أنها توجد في قمة انهيارها ومأساتها، فهي فضلت عدم الزواج به، وعيا بأن حياتها أصبحت تافهة.

أما بالنسبة للبعد الفكري فقد كانت جانين فتاة مثقفة تتخصص في مجال الصحافة «يرافقها في الصباح إلى "معهد الصحافة العالي في رو دو رين "، ثم يعود أدراجه إلى السوربون ليسمع بعض ما يعنيه من محاضرات »[138] .

اضافة إلى ذلك « اقترحت عليه جانين يوما أن يزوروا بعد ظهر يوم الأحد متحف "رودان " الدائم ، وهناك اكتشف أنها فتاة ذات ثقافة فنية، وأنها تتذوق الأثر تذوقا مرهفا»[139].

كما تعلم منها بأن العلم يكتسب بالصبر والممارسة، كما بوسعه أن يتعلم الذوق كما ظل مؤمنا بأن المسرح كان يوفر له المتعة الفكرية.

2-3صبحي وعدنان : طالب سوري قدم لنيل شهادة الدكتوراه في الحقوق، تعرفت عليها الشخصية الرئيسية على ظهر الباخرة، وتقاسم صبحي الغرفة في فندق "كلود برنار"مع البطل قبل أن تراودهما فكرة الانفصال عن بعضهما البعض ليعيش كل واحد حسب حريته في حياته الجديدة، كان أصدقاء البطل خلال فترة مكوثهما في باريس، أما عدنان أقام فترة

[137] – المصدر السابق ، ص: 242.

[138] – المصدر نفسه ، ص: 109.

[139] – المصدر نفسه ، ص: 110.

في فندق" كلود برنار"، ثم انتقل إلى غرفة في منزل يوجد بضاحية "فانسين " لكونه شعر للوهلة الأولى بصميميه، قرروا الخروج مع البطل وحفزوه على ذلك، لأنها أول ليلة، أرادوا الاحتفال بها، ذهبوا إلى المقهى حيث شعروا بالمؤانسة برفقة بعضهم البعض يتضح ذلك من خلال الرواية «إنما استمد كل منهم الجرأة على مقاومة الجو الجديد من قرب صاحبيه »[140].

حاول ثلاثتهم الاندماج في الجو الباريسي الجديد لإكمال الدراسة ومن جهة أخرى بحثا عن معاشرة المرأة الغربية والتحرر من قيود الشرق.

أ-**البعد الخارجي الجسمي:** من خلال تتبع الشخصيتين في الرواية نجد أن الروائي لم يقدم لهما وصفا جسمانيا دقيقا، ولكن قدم بعض المواصفات في أن الشخصيتين يشبهان البطل في لون البشرة السمراء لأنهم من الشرق ويتقاربون في السن ففي أول سهرة لهم بباريس يقدم وصفا خارجيا لعدنان « وقد سرح شعره وتعطر، وارتدى ثوبا أنيقا»[141].

كما نجد الروائي قد مثلهم « كثلاثة أطفال لا يهمهم أن تسقط الثلوج وتلطخ الأوحال أقدامهم، ما دام اليوم يوم عيد »[142] .

فهم يشتركون في السن ودليل ذلك من الرواية « فإذا هم متقاربون في السن»[143].

ب-البعد النفسي: يظهر البعد النفسي للشخصيتين في أنهما حاولا أن يدمجا شخصية البطل في الجو الباريسي الجديد، ويحثانه على نفض الخمول والتهيب، وتحفيزه على الخروج من أول ليلة في باريس واكسابه الجرأة « ولولا صبحي وعدنان كانا إلى جانبيه لشعر بالخوف والتهيب، من أن ينقل كذلك في أرجاء الحي اللاتيني »[144].

وقد كان البطل يعتبرهما مثل أخوين له، فأنست نفسه لهما، ونجد صبحي وعدنان قد عانيا أيضا مرارة الكبت والحرمان الشرقي مثلهما مثل البطل، وحضرا باريس للترفيه عن

---

[140] – المصدر نفسه ، ص: 13.

[141] – المصدر السابق ، ص: 12.

[142] – المصدر نفسه، ص: 12.

[143] – المصدر نفسه، ص: 13.

[144] –المصدر نفسه ، ص :12.

نفسيهما، وقد أحسا أيضا بالخيبة اتجاه المرأة لأول سهرة لهم« أهو حس الطهارة الشرقية الكامن في أعماقهم يصاب بأول طعنة؟»[145].

ولكن صبحي وعدنان قد نجحا فيما بعد في تجاربهما مع المرأة الغربية «ولم يفلح صبحي وعدنان في اخراجه من نفسه ، ولعل ما زاده رغبة في هذه العزلة »[146].

حيث أن صبحي « تعرف على فتاة من طالبات الحقوق بدأت تشغل فكره»[147].

ج- البعد الاجتماعي والفكري: يمكن ادراج شخصية كل من عدنان وصبحي وبطل الرواية إلى مجتمع شرقي وواقع محافظ، أتواإلى باريس ليقيموا في" الحي اللاتيني"للطلاب،تحت نفقة وزارة المعارف بلبنان، واضطروا إلى مغادرة فندق "كلود برنار"، نظرا لحالتهم المادية حيث يقول بطل الرواية « إن بقاءنا في هذا الفندق الأنيق سيضيع ميزانيتنا كلها في خطر »[148].

أما البعد الفكري لكلا الشخصيتين نجد أن تفكيرهما مماثل لتفكير البطل،فهما متخصصان في الحقوق وجاءاإلى باريس لإكمال الدراسة، والبطل وصبحي قد خصصا يوم الأحد للذهاب والتمتع بمسارح باريس، كما أن عدنان وصبحي قد أعجبا بأماكن في باريس في زيارتهم قصرين أو ثلاثة من قصور "اللوار"، ولكن الشخصية المحورية للرواية لم يعجب بهذه الأماكن، ولأن البطل أراد أن يلفت نظرزميليه لفهم أبعاد مدينة باريس .

لأنهما كان يطبعهما طابع الاستهتار، كما أن شخصية عدنان تتميز بالازدواجية فهو يتوخى احداث قطيعة نفسية مع موطنه الأصلي من جهة ولا تخلو تصرفاته من عصبية دينية، ولا يتباهى أمام زملاءه بحفاظه على العادات إلا لأنه يلتمس الفائدة الصحية «لأن اللياقة تقتضي المسايرة »[149].

2-4 فؤاد: شاب سوري تعرف عليه البطل في مطعم "لوي لوغران" وأصبح يجلس معه كلما قصد مطعم الطلاب، وكان يحن إليه لا يود مفارقته، كانت له

---

[145] – المصدر نفسه، ص: 14.

[146]– المصدر السابق ، ص :79.

[147] – المصدر نفسه، ص: 64.

[148]– المصدر نفسه، ص: 41.

[149]– المصدر نفسه، ص: 169.

حبيبة تدعى فرانسواز، وقد قال فؤاد للبطل إن المرأة كانت همه الأول يوم وصل إلى باريس، ولكنها أصبحت فيما بعد أحد همومه، وحيث كان دائم الخلاف مع صديقته بسبب اختلافهما حول سياسة فرنسا نحو مستعمراتها .

أ-**البعد الخارجي الجسمي:** لم يورد المؤلف صفات جسمانية لهذه الشخصية سوى الحاقها بصفات تجعلنا نتعرف عليها فإن « شخصيته تدعو للتأمل ، وأنا أعتقد إنها شديدة الغنى بإمكانياتها »[150].

نفهم من خلال ذلك أن شخصية فؤاد تتسم بالاتزان والتأمل وله امكانيات تساعده على مواجهة الجو الباريسي الجديد .

ب- البعد النفسي: قد أحدثت هذه الشخصية في نفسية البطل المؤانسة، والاحساس برابطة تشده إليه، فحين ودعه البطل عند منعطف شارع "غي لوساك " بقي « في قلبه حنين ورجاء أن يبقى له فؤاد صديقا أبد الدهر»[151].

ونجد أن البطل قد عطف عليه وزاره حين مرض بسبب تعاطي التدخين،واعتنى به،وبذلك فكان يقدم له الاحترام، وأخبره فؤاد إن حاجته إلى المرأة لشديدة كحاجته إلى الكتاب حين أتى إلى باريس، ولكن فيما بعد كثرت همومه، زرع في نفس البطل الشعور بالحس القومي .

ج- البعد الاجتماعي والفكري: ينتمي فؤاد إلى نفس المجتمع الذي ينتمي إليه بطل الشخصية، وبذلك تضامن مع الشخصية الرئيسية في باريس، فقد بعث فيه روح التعمق والهدوء والبحث في الموضوعات التي كان يعرضانها، كما عرفه على مجموعة من المواطنين المناضلين، ولفت انتباه البطل لقضايا الوطن العربي، فكلهم كانوا شبان ضائعون

---

[150] - المصدر السابق، ص: 143.

[151] - المصدر نفسه، ص:74.

في مجتمع الغرب ودليل ذلك قول فؤاد في الرواية « نحن الشبان العرب ضائعون يفتشون عن ذواتهم بأنفسهم ولابد أن نرتكب كثيرا من الحماقات قبل أن نجد أنفسنا »[152].

كما كان فؤاد شابا مثقفا يقصد معهد اللغات الشرقية للترجمة، وقام بترجمة مسرحية "هيبرتو" تمثيلية العادلون فهو بذلك قد كون رابطة تلم شمل الطلبة العرب المقيمين في باريس،وكان رئيسهم، وحضر البطل مع فؤاد مسرحية "ليبوفباريزيان" تمثيلية ،"الكوخ الصغير"لأندريه روستين فقد استطاع فؤاد أن يخرج البطل من جو فكاهي ويؤول لرؤيا جديدة في مسرحية الخيانة الزوجية،فقد عاب على الأدباء عدم الاهتمام بالمشكلات الاجتماعية، وهذا ما يجعلنا نلمس حسه النقدي، تحصل على شهادة الترجمة، لبث وقتا في باريس ثم ألح على ضرورة الرجوع إلى الوطن للمشاركة في النضال القومي.

2-5 فرانسواز : صديقة فؤاد تعرف عليها في باريس، وأصبح صديقين للبطل، وهي أمينة احدى المكتبات في باريس،عرفها فؤاد على جانين والبطل في موعد لهم في مسرحية " الكوميدي فرانسيز ".

أ-**البعد الخارجي الجسمي**:تبرز في هذه الشخصية صفات الفتاة الغربية وقد وصفها المؤلف في الرواية « فتاة على جانب كبير من جمال الوجه وجاذبية الجنس»[153].

ب- البعد النفسي: يتمثل البعد النفسي لفرانسواز في أنها نفسية قوية، تصمد اتجاه علاقات الحب، فهي تفضلوطنها على الحب فقد كانت جريئة، تمثل البعد الغربي في الرواية .

[152] -المصدر السابق، ص :41.

[153]- المصدر نفسه ، ص: 144.

ج- البعد الاجتماعي والفكري: تمثل واقع المجتمع الغربي المستعمر، واقع الترف، وتجسد عادات الغرب وبذلك فإن فؤاد لا ينوي الزواج بها فعندما سأله صديقه عن زواجه بها فقال «إننا مدعوون في المستقبل يا عزيزي إلى مواجهة كثير من قضايانا القومية التي لا تعني أحدا سوانا، وأنا لا أعتقد أن زوجة أجنبية تستطيع أن تعين زوجها في معاناة مثل هذه القضايا »[154].

2-6الأم : تمثل شخصية الأم عالم الشرق، العالم الذي ينتمي فيه الفرد إلى المجتمع بما فيه الأسرة، وقد كانت الأم دائمة التحذير لابنها من فتيات الغرب، وتصر على زواجه بناهدة أو أي فتاة شرقية، فالبطل في بلاد الغرب عند اقامة أي علاقة مع فتاة غربية يستحضر صورة الأم، فهذه الصورة بمثابة الصراع حيث نجد وجه أمه يطل عليه من جديد، فخطاباتها ترده وهو لا يستطيع أن يصارحها بطريقة عيشه في باريس، لأنها لا تقره على أي شيء فهي كانت تقرأ رسائله من جانين وتعلم بطبيعة العلاقة بينهما، ولكن البطل يريد أن يستقل عن أسرته تماما .

أ-**البعد الخارجي الجسمي:** يقدم الروائي صورة للأم بواسطة استحضار البطل لصورتها في بلاد الغرب فنستشف ذلك من خلال الرواية بقوله « وجهها الصغير الحلو، ويقبل تلك الشامة في عنقها، ويحدثها عن مطامحه، فيقرأ في بريق عينيها، بريق أمانيه!»[155].

تتضح صورة الأم في بلاد الغرب في وجه خادمة الفندق تيريزا، وعند رؤيته لها يتذكر وجه أمه فهي تحمل كل مواصفات أمه .

ب – البعد النفسي: نجد البعد النفسي لشخصية الأم تمثلت في استحضار صورتها ودليل ذلك في الرواية « أمه بوجهها الصغير الحبيب، وذقنها المستديرة، وشعرها الذي وخطه الشيب »[156].

---

[154] – المصدر السابق ، الصفحة نفسها.

[155] – المصدر نفسه ، ص: 72.

[156] – المصدر نفسه، ص: 100.

وجهها الحبيب يشبع في نفس الشخصية المحورية للرواية الرضى والاطمئنان .

كما أن نبأ العملية التي أجريت لأمه أشعره بقلق وضيق، وعندما أرسل رسالة لها ترغرغت عينيه بالدموع.

ورغم ذلك فقد نسيت مرضها وكتبت له رسالة « أخشى يابني أن يصرفك الغرب عنا، وأخشى فوق ذلك أن تسحرك امرأة من هناك فتقع في شباكها، وتخيب أمل أمك الصغيرة بك»[157].

وهذا ما كان يعصمه من الكذب عليها، وزاد خوفه لأنه حين كان يفكر بالزواج من جانين كان يعلم بأن أمه تعلم نتيجة الحدس التي تملكه فيرفض هذه الفكرة، فاختلط عليه الأمر بين وجه أمه، ورائحة جانين.

ج – البعد الاجتماعي والفكري: يتمثل البعد الاجتماعي لهذه الشخصية في كونها تمثل عالم البطل المجتمع الذي ينتمي إليه، فنجد في القسم الثالث للرواية تشتد مأساة البطل ويظهر تأثير أمه عليه « أما القسم الثالث فتبلغ المأساة قمتها عن طريقين،أحدهما يمهد للآخر، فبطلنا قد عاد إلى بيروت في اجازة قصيرة، وبذلك واجه أمه وجها لوجه، فتجسد عامل المنبع وأصبح بدوره هو" الحاضر " بعد أن كان مجرد ذكرى وكلمات في رسائل يمكن دفعها بعيدا، أما جانين فقد أخذت هي بدورها تصبح مجرد ذكرى، مجرد كلمات في رسائل، وبهذا توازن الموقف وبلغ الصراع أوجه في نفسية بطلنا، فالسفر هنا من باريس إلى بيروت هو عودة من عالم العشيقة إلى عالم الأم »[158].

نفهم من ذلك أن البطل قد انتقل من العالم الذي حقق فيه ذاته، حقق غرائزه وعاطفته وعقليته، إلى عالم الأم، إلى عالم الفرد الذي ينحني إلى الجماعة، وحين يعلم بخبر حمل جانين نجد أمه تمثل المعيق، التقاليد « وهنا وجدت الأم، التقاليد،

---

[157]– المصدر السابق ، ص :162 .

[158] – مجلة الآداب البيروتية ، ص :59.

الضمير الاجتماعي الفرصة الذهبية، لقد بلغ الصراع ذروته، وكان الجانب المكافح المناضل يمتحن امتحانا شديدا عسيرا »[159].

ويتضح ذلك من الرواية أيضا « أنظر أي مأزق أوقعت فيه نفسك، وأوقعتنا»[160].

هكذا قالت له أمه أثناء معرفتها بخبر حمل جانين؛ لم تكن جانين إلا مجرد ازعاج للأم وللتقاليد التي تكونه وتكون مجتمعه، فعليه أن يبعدها حتى يحصل على الانسجام مع الوسط الذي يكون حاضره ، أما بالنسبة للجانب الفكري للأم يتبين في أن الأم تجيد اللغة الفرنسية لأنها كانت تقرأ بطاقات جانين « وكانت أمه تلم بالفرنسية »[161] .

3- الشخصيات الثانوية:

تعتبر الشخصيات الثانوية من العناصر المهمة في بناء وتطور العمل الروائي،على الرغم من أنها لا تحظى بمكانة كبيرة في الرواية مقارنة بالشخصيات الرئيسية،إلا أن لها دور مهما في تحريك سيرورة الأحداث، فوجودها أساسي لتكتمل الأحداث فهي «تصعد إلى مسرح الأحداث بين الحين والأخر وفقا للدور المنوط »[162].

فنجد الشخصيات الثانوية تمثلت فيما يلي:

3-1ربيع التونسي: من تونس برج بابل عربي،له حبيبة تدعى سيمون وكانت فتاة جذابة، تعرف عليها في باريس وأقام علاقة حب معها، تعرفت عليه الشخصية الرئيسية لما استدعيت للأول مرة لحفل في منزل كامل،ألقت السلطات الفرنسية اصدار الحكم بالقبض عليه، وتعرض للتعذيب من طرف الشرطة الفرنسية،ونجد الروائي يوضح ذلك في قوله «سمعت أمس نبأ آلمي في "لوي لوغران " فقد أخبرني عدنان أن الشرطة قد قبضت على

---

[159] – المرجع السابق ، نفس الصفحة .

[160] – سهيل ادريس : الحي اللاتيني ، ص :212.

[161] – المصدر نفسه، ص: 191.

[162] – أحمد شعث : بناء الشخصية في رواية (الحواف) لعزت العداوي،مجلة جامعة الخليلي للبحوث، المجلد 5، 2010 ،ص :3.

ربيع،وأوسعته ضربا،في المظاهرة التي قام بها طلاب افريقيا الشمالية احتجاجا على سياسة التعسف التي تخضع لها أوطانهم »[163].

وبعد ذلك أفرج عنه،أعيد إلى تونس وخطر عليه دخول فرنسا .

أ- **البعد الخارجيالجسمي**:يتضح البعد الخارجي لهذه الشخصية من خلال رسم الكاتب لها فيقول عنها « والتفت الى ربيع، فإذا طيف بسمة هادئة»[164].

فكان ذو بسمة هادئة مطمئنة تراود شفتيه لا تغادر فمه.

ب- البعد النفسي : فقد حدد الروائي أهم الأوصاف الداخلية لهذه الشخصية فقد ساعدت الشخصية الرئيسية على تجاوز الخجل لمراقصة زينة في أول حفل لها بباريس،بالإضافة إلى أن هذه الشخصية تحمل طابع الحزن والأسى من حرمان وكبت جراء الاستعمار،كما أنها تحمل مقومات الشخصية العربيةوالغيرة على الوطن تعرضت هذه الشخصية للتعذيب من خلال هراوات الشرطة الفرنسية،ما يجعل هذه الشخصية تبعث شعور الحزن والقلق والخجل في نفوس الأصدقاء،فنجد صديقه أحمد قد أدركه واستولى عليه «شعور نقمة وغيظ بلغ من الشدة بحيث دفعه إلى هبوط السلم بسرعة مجنونة، كأنما يود أن ينقذ صديقه التونسي » [165].

كذلك نجد شخصية ربيع قد دفعت شخصية البطل إلى الشعور بضيق وبأن شمل الأصدقاء سينفرط فيقول الروائي موضحا ذلك :« ولعل ربيع العزيز هو أول حبة انفرطت من هذا العقد »[166].

ج-البعد الاجتماعي والفكري: كان ربيع طالب متخصص في التاريخ،جاء من تونس إلى باريس لمتابعة دراساته العليا،ونيل شهادة الدكتوراه، بالإضافة الى أنه يحمل تيار الوعي ومتابعة قضايا التحرر في البلاد العربية، كان من الطلبة

---

[163]- سهيل ادريس : الحي اللاتيني ، ص: 206.

[164]- المصدر نفسه، ص: 141.

[165]- المصدر نفسه ، ص: 206.

[166]- المصدر نفسه، ص: 207 .

الشرقيين الذين يشاركون في مظاهرات سلمية دفاعا عن القضية العربية، فنجد البعد الاجتماعي تجلى في قوله «خدمة القضية القومية في بلاد العروبة كلها »[167].

كما أنه يعتبر ملحدا،فعندما سألوه زملاءه عن صديقته سيمون أصرف عن الموضوع وأرجع ذلك إلى مشيئة الله،فمن خلال ذلك ما جعله يتميز بأفكار وآراء متطرفة،وقد اعتبر أن موضوعه موضوع شائك لا يريد التحدث عنه،فقد ساهم في لفت انتباه شخصية البطل لقضايا الوطن العربي ومشاركته له في الحس القومي .

3-2أحمد العراقي: أتى إلى باريس لإكمال دراسته،تعرف هناك على صديقة تدعى هيلين، ولكنها غادرته لتقيم علاقة مع زنجي من زنوج افريقيا،يحدد الروائي ذلك في كلامه « ولم يلبث طويلا حتى عاد إلى أحمد يسائله عن صديقته،فيعلم منه أنها تركته لتعاشر زنجيا من زنوج افريقيا »[168].

وفيما بعد وطد لعلاقة أخرى مع فتاة تدعى ايفيت، أرشد أحمد البطل إلى كهف "برغولا"، الذي أصبحت تتردد عليه جانين بعد اختفائها عن أنظار بطل رواية "الحي اللاتيني" وكافة أصدقاءه الذين يعرفونها ما عدى أحمد فقد عرف مكان تواجدها ودله عليه.

أ- **البعد الخارجي الجسمي** : لم تورد له مواصفات واضحة، وإنما أشار الكاتب في بداية الرواية بصفة أن أحمد من الأنصاف الخشنة .

ب-البعد النفسي: يظهر البعد النفسي لهذه الشخصية في كونها شخصية حزينة قلقة،ففي أثناء رؤيته للشرطة الفرنسية تلقي القبض على زميله،راوده شعور الخوف والحيرة عليه،كما أنه أحس بإرهاق عند اخبار البطل نبأ أنه رأى جانين، ولم يقل له إلا بعد مناقشته لرسالته وعطف عليه لأنه لم يعثر على حبيبته جانين،لأنه هو أيضا كان يود لقاء حبيبته

[167]- المصدر السابق، ص: 143.

[168] - المصدر نفسه ، ص: 141.

ايفيت فأحسا نفس الألم ولوعة الحب ومرارة الفراق، فذهب معه لكهف "برغولا" هذا الأخير قد تسبب في احداث ضيق في نفس الشخصية الرئيسية، فقد كانت نفسيتهما ثائرة الأعصاب، فيتضح ذلك من خلال قول الروائي «وظلا أحمد وهو، جالسين في" برغولا" ينتظران "ايفيت" و"جانين"حتى الواحدة بعد منتصف الليل،وخرجا تعبين ثائري الأعصاب»[169].

نظرا لضيق الكهف وتعفنه.

ج-البعد الاجتماعي والفكري: شخصية أحمد تعد من الشخصيات العربية التي عانت من القهر والظلم والحرمان أثناء ويلات الاستعمار، فقد شهد معاناة الواقع الاجتماعي،كما أنه أراد مساعدة صديقه التونسي أثناء رؤيته من شرفة الفندق أن السلطة الفرنسية تعذبه فأثار ذلك غضبه لكن أصدقاءه منعوه خوفا أن يسجن هو أيضا،أما فيما يخصالمجال الفكري فقد كان متخصص في الطب نجح في امتحان السنة الخامسة بكلية الطب ثم ذهب إلى اسبانيا لقضاء عطلته بها،ويود زيارة الأندلس .

كما أنه أضفى على شخصية المحورية التزويد بالأفكار الوجودية من خلال الرؤية الوجودية وتتمثل هذه الرؤية في تواجد مجموعة عريضة من الفتيان والفتيات الذين يترددون على الذهاب إلى الكهف، ويمارسون الوجودية حيث نجد أحمد قد سأل احداهن « ما معنى الوجودية التي تدينين بها أنت ورفيقاتك»؟،فأجابت أن يعيش الانسان هكذا،عيشة متحررة من كل شيء بلا مسؤولية!»[170].

وهذا ما دفع بالشخصية للإحساس باليأس والقلق والاستهتار،واكتساب كامل الحرية في اللهو والتلذذ دون تحمل أي مسؤولية.

3-3تيريـزا:تعمل خادمة في فندق "ليغران زوم "،كانت تنظف غرفة الشخصية الرئيسية كل يوم تقربت من البطل وأخذت تعطف عليه بالإضافة إلىأنهما تواعدا

[169]- المصدر السابق ، ص :249 .

[170]- المصدر نفسه ، ص :248.

بـأن إذا احتاجـا شـيء يطلبانـه مـن بعضـهما،كما أن تيريـزا تـوفي زوجهـا وبقيـت أرملـة تعيل أربعة أولاد .

أ- **البعـد الخـارجي الجسـمي**:ذكـرت لهـذه الشخصـية بعـض المواصـفات الداخليـة ذكـرت فـي الروايـة فتظهـر فـي قـول الكاتـب «وكـان يرتـدي معطفـه،إذ توقـف فجـأة وهـو يذكر وجه تيريز،خادمة الفندق،لاريب أن في هذا الوجه مشابه من وجه أمه »[171].

ونجـده فـي موضـع آخـر يصـفها فيقـول « وخـرج مـن غرفتـه وهـو ينـادي تيريز،فبـرزت لـه أمـام أحـد الأبـواب،ثم اتجهـت إليـه فخيـل اليـه أنهـا أمـه بوجهها الصـغير الحبيب،وذقنهـا المستديرة،وشـعرها الـذي وخطـه الشـيب،ولولا أن تيريـز أطـول قامة وأصغر فما وأرق شفتين »[172].

فكـان البطـل عنـدما ينظـر إليهـا تصـور لـه صـورة مطابقـة لأمـه لأنهـا تحمـل نفـس مواصفات أمه، فيستأنس أثناء رؤيته لها .

ب-البعـد النفسـي :كانـت شخصـية الخادمـة تـؤثر بشـكل مباشـر علـى نفسـية بطـل الروايـة،لأنها كانـت تمثـل صـورة الأم فـي بـلاد الشـرق فترجـع ذاكرتـه للحنـين لأمـه، فقـد أحـدثت ارتبـاك وقلـق ويتضـح ذلـك فـي عبـارة للروائـي «فشـعر بـبعض الارتباك اذ بلغته »[173].

كما أثارت في نفسه بعض القلق كان سببا في احداث بسمة كئيبة على شفتي البطل،كما أن هذه الخادمة كانت تمثل « خادمة الفندق الطيبة التي تمثل جانب الحياة الطيب الذي لا يعطي ليأخذ بل يجب دائما أن يبتسم،لأن هذه هي طبيعته رغم مشاكله الشخصية والمشاكل الذي حوله »[174].

فشخصية الخادمة مثلت صورة الأم في الغرب .

---

[171]- المصدر السابق ، ص: 100.

[172]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[173]- المصدر نفسه، ص: 101.

[174]- مجلة الآداب البيروتية ، ص: 58.

ج-البعد الاجتماعي والفكري:لم يذكر الروائي أي جانب يوحي إلى أن هذه الشخصية مثقفة،ولكن من خلال مهنتها نعلم ذلك،بل حاول الروائي أن يبين وضعها الاجتماعي فقد كانت تأوي أسرة بأكملها من خلال تعبها وشقائها، وهذا ما جعلها تحس وتعطف على الشخصية المركزية في الرواية وتتعامل معها بلطف، حيث أنه ربط معها علاقة ود ومجاملة،وأنس إليها وكان يجد راحة في محادثتها والاستفسار عن انطباعات جانين،ولما اشتدتحاجته إلى المال كان ينوي الاقتراض منها إلا أنه لم يستطع ذلك،فيشير الروائي لذلك «ولكن تيريز التفتت إليه في شبه انتفاض،وسرعان ما انطلق في فمها سيل العتاب والسؤال،إنك لست لطيفا،لم ترددت طويلا في أن تطلب اليذلك؟ لابد أنك محتاج إلى المال منذ أيام كثيرة »[175].

وتصر على أن يقترض منها المال وتبعد عنه الإحساس بالخجل منها فتقول «ولكن لا تنسى أني عاتبة عليك .إنك لم تكن لطيفا أبدا حيث احتجت إلى المساعدة وترددت في طلبها »[176].

3-4عينة من المناضلين القوميين: عرف فؤاد الطالب اللبناني على طائفة من المواطنين السوريين واللبنانيين،ومن العراقيين والمصريين والتونسيين في مطعم الطلاب في الكابولاد، ليحتسيا معه فنجان من القهوة،وكان ينفر من التعرف عليهم، ولكن فؤاد أخبره بأن في رسالتهم قوة وجاذبة تكوي بنار المحبة والاحترام،كل ما ينظر إليهم،بالإضافة إلى فئة الشباب المتحررين ندرج ضمنهم كامل الذي أقام حفلة ودعا جميع أصدقائه العرب الذين أتوا إلى "الحي اللاتيني"،وكانت أول حفلة يحضرها بطل الرواية فقدمه كامل على أنه شاعر لبناني،كما نجد زهير وأسعد ونصري،فيتحدث عنهم الروائي بقوله «كأنما هم ألقوا الرصانة

[175]- سهيل ادريس: الحي اللاتيني ، ص:147.

[176]- المصدر نفسه، ص: 148.

التي كانت ترهق أكتافهم في بلادهم،وشعروا شعورا عميقا بأنهم مدعوون إلى أن يسوقوا في باريس حياة منطلقة لا يحد من حريتها قيد»[177].

ونضيف إليهم سامي الذي جاء في زيارة إلى باريس ولم يلبث بها طويلا،فبادر في الاتصال بالشخصية الرئيسية وعرفه على صديقته ليليان وطلب منه أن يبرز براعته في اجتذابها إليه والظفر بها لما يعود الى لبنان .

أ-**البعد الخارجي الجسمي:** نكاد لا نلمس بصفة واضحة الصفات الجسمانية لهذه العينة من المناضلين سوى أنهم طلاب أتوا الى باريس لمواصلة دراساتهم،والتخلص من القيود والعادات الشرقية في أوطانهم،إذ أنهم يشتركون في صفات معينة مثل صفات الشرقي الأسمر الصحراوي المغترب الذي يسعىلإيجاد المتعة في بلاد الغرب .

ب-**البعد النفسي** : نجد أن جميع هؤلاء الطلبة في الغرب ،قد حاولوا أن يجدوا متنفسا للترفيه عن النفس التي كانت تعاني الكبت والحرمان نتيجة للعادات الشرقية التي تحكمها،لكن الطلبة قد عثروا على هذا الجانب المتعلق بالجنس والتسلية في باريس،ويقرون بأن هذا الجانب له الفضل عليهم في كونه أسعفهم على تفجير مكبوتاتهم،وفتح لهم آفاقا واسعة للاستمتاع بمباهج الحياة الجديدة، في حين أن حياتهم الماضية كانت كئيبة مليئة بحياة العبودية والتأخر، فنجد هؤلاء الشخصيات قد أسهموا بشكل ايجابي في تطور الشخصية الرئيسية داخل الرواية،في التأقلم معالجو الباريسي المفعم بالصخب والمرح من جهة، ومن جهة أخرى التعرف على شباب العرب المتحرر للدفاع عن قضايا الوطن،ومعرفة التباين الحضاري بين الشرق العربي والغرب الباريسي،«فشرقية بطل "الحي اللاتيني "فتتمثل قبل كل شيء في كبته وحرمانه الجنسي »[178].

---

[177]- المصدر السابق ، ص :17.

[178]- جورج طرابيشي :في كتابه شرق وغرب ، ص:72.

ويشير جورج طرابيشي إلى أن البطل لم يذهب إلى باريس للدراسة فقط، حيث يقول« فإن بطل "الحي اللاتيني "لم يقصد باريس بصفتها عاصمة النور،وإنما بصفتها عاصمة المرآة »[179].

كما أننا نجد في الرواية مناقشة دارت حول فئة الطلبة حول المرأة الشرقية والمرأة الفرنسية فيبرز الروائي ذلك «لقد علموا الفتاة الفرنسية،في بعض مجتمعاتهم،أن تخشى هذا الشرقي الساكن في الصحراء،القائم في مجتمع متأخر،لابد أنه متوحش وأعتقد أنكم مقصرون جدافي الدعاوة لأنفسكم»[180].

أما الجانب السلبي فقد أثرت هذه الشخصيات بشكل جلي على شخصية البطل فكانت تدفع بها هذه الشخوص إلى الشعور بشيء من الاستهتار ومضطرة ومكرهة عليه، تعويضا عما أصابها من غبن وانكسار فكانت هذه الشخصية تجد من يؤانسها ويدفعها إلى اللهو واللعب،والانشغال عن الدراسة .

ج-البعد الاجتماعي والفكري:إذا جئنا إلى تجسيد البعد الفكري فنجد جميع هذه العينات قد كانت ذات بعد فكري واسع، كلهم كانوا متخصصين كل واحد ومجال تخصصه،أتوا من أجل تحقيق هدف واحد وهو الدراسة واتمام الدراسات العليا،تخصصوا في الحقوق،التاريخ،الطب والأدب، يحملون مبادئ وأفكار الفكر الشرقي،فجميعهم لهم خدمات مشهودة في حفل التعليم،وقد أسهمت هذه الفئة الواعية في رسم خطوط واضحة في التوجيه الوطني القومي،والقاء محاضرات لتأطير المنخرطين في الرابطة،وشحذ اراداتهم وهممهم،«فإذا هي محاضرات قومية واجتماعية تتناول قضاياهم الماسة وتعالجها في كثير من المنطق والإخلاص أيضا»[181].

لكن الجو الباريسي الجديد أثر على حياة الطلبة وعلى عاداتهم الاجتماعية هروبا من واقعهم العربي فنجد نصري قد ساعد الشخصية الرئيسية وحفزها على ممارسة لعبة البوكر،

---

[179]-المرجع السابق، ص:73.

[180]- سهيل ادريس: الحي اللاتيني، ص: 167.

[181]-المصدر نفسه ، ص: 236.

في منزله مع أصدقائه، وفر عليه اعمال الفكر في دون ما جدوى ،وبعث في نفسه الحيرة لاكتشاف هذه اللعبة وقد كان سببا في أن لعب البطل معهم ينجم عنه التسلية وتضييع المال، ومن جهة أخرى تحقيق الربح يقتضي أخذ مال الغير،وأيضاسلب وسرقة مال الأصدقاء،إلى جانب ذلك تفشي ظاهرة السرقة والكذب والأنانية جراء لعب الورق يقول نصري «ستعود الى الوطن ؟أصحيح ما تقوله ؟إنك تمزح دون ريب ولماذا تعود؟ ماذا في الوطن؟ أيتاح لك أن تظل هنا ثم تذهب الى هناك؟ حرية، انطلاق، وتسلية، ونساء ...وهناك أيكون غير العبودية،والتأخر؟ إنك حقا لمجنون !»[182].

ومن محاضرات المناضلين القومية التي هزت حس القومي للبطل ما عبرت عن أفكارهم وبعدهم القومي والوطني نجد محاضرتين هزتا جميع الاخوان :«الأولى في "موقفنا من المعسكرين الغربي والشرقي "وقد ألقاها شاب سوري ممن عانوا التدريس،يدعى "عبد الباقي" ودعا فيها إلى وجوب الحياد بين الشرق والغرب،معتمدا على مقتضيات المصلحة العربية العليا، والثانية في "مقومات الشخصية العربية "ألقاها شاب مصري يدعى "أنور" فند فيها الدعوات التي ترمي إلى اضعاف الذات العربية، بانحراف إلى اتجاهات انعزالية أو ارتدادات إلى ما قبل التاريخ،لم يبق لها أي أثر في لغتنا أو تاريخنا أو مصلحتنا الراهنة،ثم رسم المحاضر خطوط هذه الشخصية من غير أن يعميه التعصب عن نواحي ضعفها »[183].

تعاهدوا على الصراع من أجل الوطن العربي الكبير كما أن البطل قد تكلم في قضايا الوطن فقد خصص فصلا في التحدث ومعالجة القضية الفلسطينية في الشعر العربي الحديث ويقول «فصل هام ،مادام يتحدث عن "أثر مأساة فلسطين في الشعر العربي المعاصر "»[184].

---

[182]– المصدر السابق ، ص: 244.

[183]–المصدر نفسه، ص:237.

[184]– المصدرالسابق، نفس الصفحة .

وهذا ما جعل البطل يشعر بسعادة لأن أصدقاءه راضين عن محاضراته التي بينت تقصير الشعر العربي الحديث في تصوير المجتمع الذي تعيش فيه الشعوب العربية .

وبهذا نلمس أن رواية "الحي اللاتيني" قد حاولت معالجة والتحدث عن قضايا الوطن العربي وخصت بالذكر القضية الفلسطينية.

3-5عينة من الفتيات العابرات: تعرف البطل على فتاة في سينما "البانتيون "،وتجرأ على ملامسة جسدها، والاحتكاك بها ودس في يدها ورقة يوعدها فيها باللقاء أمام السينما في الغد،وهي وافقت على هذا اللقاء،ولكنها قد خالفت وعدها ولم تأت، ولكن لا يمكن أن تعتبر فتاة السينما أول امرأة في حياة البطل في باريس،«وبديهي أن" فتاة السينما"،لا يمكن أن تعتبر المرأة الأولى في تجارب بطل الحي اللاتيني،إذ كانت بالأحرى شبح امرأة أو،إذا شئنا،يد امرأة،كذلك لم تكن "زينة"، صديقة صاحبه الفرنسية،تلك المرأة الأولى صحيح أنه راقصها ...فزينة لم تكن امرأة بل رائحة امرأة»[185].

حتى تعرف بعدهما،على فتاة الرصيف،ثم بعد ذلك قد أورثه صديقه سامي حبيبته " ليليان"،فقد حاول البطل مواساتها من خلال رحيل سامي من باريس الذي أخذ معه أحلامها فعاد بها من المطار إلى الفندق «ولقد كانت ليليان «شاعرة موهوبة» أو هكذا قدمها إليه صديقه،وحين تمكن عمل بنصيحة صديقه، من انتزاع اعجابها واقتادها إلى غرفته في الفندق كان أول ما فعلته أن أنشدته قصيدة»[186].

فهي انتحلت قصيدة "فطور الصباح"، للشاعر الفرنسي "جاك بريفير"، مدعية أنها شاعرة موهوبة،«ولم تكن التجربة الثانية مع المرأة الثانية بأقل احباطا، كان اسمها مارغريت،وقد التقاها في باحة الفندق مصادفة،واستقدمها أو استدرجها

[185]- جورج طرابيشي في كتابه "شرق وغرب" ، ص:58،59.

[186]- المرجع نفسه، ص:79.

بسهولة إلى غرفته وجردها بسهولة مماثلة من ثيابها ليلقي بها على سريره وليلقي بنفسه عليها »[187].

ففجر جميع رغباته المكبوتة، التي تراكمت مع مر السنين،فوجهت له عبارة قائلة «ابتعد عني... كلكم أنتم الرجال ... أنانية قذرة»[188].

وطلبت منه الابتعاد عنها دون أن يدرك مغزى مجافاتها له «لم تكن مارغريت بائعة لذة بل طالبة لذة، وأغلب الظن أنها تخيلت أنها وجدت لدى الفتى الشرقي،مالم تجده لدى فتيان الغرب ولكن في اللحظة التي خيل فيها إلى الفتى الشرقي أن اللقاء الأعظم قد تحقق وأنها قد وهبها زهرة رجولته، عندما رأى أنها تسارع بالنهوض ثائرة الأعصاب متقلصة القسمات تتمتم كلمات لا تبينولا تنم إلا عن غضب مكبوت »[189].

حيث نجد صديقه عدنان أن يهون عليه بالقول أنه «نقص في التجربة لا غير»[190] .

وهذه التجربة نتيجة حرمانه الشرقي فنلاحظ فشل البطل من خلال التجربتين الجنسية والثقافية.

أ-**البعد الخارجي الجسمي:** قدم الروائي مجموعة مواصفات للفتيات اللواتي تعرف عليهن بطل الرواية، خلال محاولته ممارسة الجنس مع المرأة في باريس، كونه مشتاق ومتلهف لرائحة المرأة.

فنجده قد قدم وصفا للفتاة زينة فوصفها الروائي بأنه «أحس بنهديها يرتعشان على صدره فيما هو يشدها إليه، وشعر بجسدها يرتخي بين ذراعيه وبفمها قريبا من فمه، وشم رائحة الخمر تنبعث قوية من فمها،وشم رائحة العرق تنبعث قوية من جسمها »[191].

---

[1]- المرجع السابق ، ص:80.

[188]- سهيل ادريس: الحي اللاتيني، ص:69.

[189]- المصدر نفسه، ص:69.

[190]- جورج طرابيشي، في كتابه "شرق وغرب ، ص:80.

وكانت هذه زينة تشبه البدويات وتحمل بريقا في عينيها،أما بالنسبة لفتاة السينما فنلمح قد وصفها «كانت ترتدي" بنطلونا "،طويلا ضيقا عند أسفله،وسترة مشمعة تنتهي لدى وسطها وكان شعرها مرسلا في وحشية لذيذة، دون ما تفنن أما وجهها،فلم يرى إلى الجانب الأيمن منه،وجه تبرق فيه عين زرقاء،وشفتان تلتمعان بجمرة شفافة تحييها بسمة ساذجة»[192].

كما ذكر الروائي سنها فقال عنه«فتاة لا تتجاوز السابعة عشرة، زهرة نابضة بالطهر»[193].

كما نعت فتاة الرصيف بأنها تتمخطر في مشيتها،فتاة من فتيات الشوارع،تشرب الخمر،وجهها جميل وفي عينيها بسمة،وصديقة سامي" ليليان " كان وجهها جاهما،وفي عينيها أسى عميق،كما استطاع أيضا ابراز وصف لمارغريت بأن «شعرها كستاني اللون قصيرا،يكسب الوجه مزيدا من نضارة الشباب »[194] .

وكانت عيناها رانيتين،عميقتان،تبعثان الاشعاع،وشفتاها ريانتين،فكل هذه المواصفات التي قدمها الروائي كانت تعبر عن مواصفات المرأة الغربية ولباسها المتبرج والاستسلام للرجل من أول لقاء له .

ب-**البعد النفسي:**نجد أن شخصية البطل الرئيسي للرواية قد تعرفت على شخصيات نسوية غربية،قد أثرت بشكل واضح على نفسيتها،فقد كانت نفسية مضطربة كل ما تصادف مرأة تتعرض للإحباط والعجز أمامها،وتشعر بالنقص والسعي وراء هذا الجسم اللطيف لمعاشرتها ففي بداية رحلة البطل إلى باريس من أجل الدراسة تتغير وجهة النظر حول هذا العالم المتفتح والسعي وراء ملذات النفس واشباع كل ما يوجدفي اللاشعور من كبت وحرمان وضياع في بلاد الشرق المتقيد، ففي أول لقاء للبطل في الحفل بزينة قد عبرت بنظرتها على تحديق عميق يبحث

---

[191]- سهيل ادريس :الحي اللاتيني ص:21.

[192]- المصدر نفسه ، ص:28.

[193]- المصدر نفسه ، ص:30.

[194]- المصدر نفسه، ص:66.

عن الخوف فأثر بذلك على نفس البطل وبعث شهوة تسيل،كما أن فتاة السينما قد حاولت اظهار رغبة البطل الملحة اتجاه المرأة،فبعثت في نفسه الفرح، وعدم مراعاة وجود الرجل الذي كان برفقتها أو الجمهور المتواجد في السينما،كما أنه أحس بأنها خدعته وجعلته يشعر بالشفقة وبأنه شاب شرقي مسكين جوعان،لبث أياما في الكبت والحرمان .

وليليان التي أضفت على مشاعر البطل «أحس بمثل موجة من كهرباء تسري في كيانه كله، فتبتعث فيه نشوة تكون مؤلمة،وألقى يده تمتد إلى ليليان فتقاولها في رعشة،وسمع صوته يقول بذوب من الاخلاص والحميا والحماس،رائعة ...رائعة هذه القصيدة يا شاعرتي !»[195].

فقد جعلت في نفس لبطل مجموعة من الانفعالات انجر عنها الشعور بالإحباط في اليوم التالي.

ج-البعد الاجتماعي والفكري: ساهمت هذه العينة من الفتيات في نقل بطل روايتنا،من واقع اجتماعي شرقي تحكمه قيود وعادات وتقاليد،إلى جو من التبرج والانحلال الخلقي في باريس ورضوخ المرأة للشاب من أول وهلة وعدم التقيد والعيش في حرية تامة، والاستسلام إلى النفس.

فكل هذه الفتيات قد ألهو البطل على متابعة ثقافته وتراجعه،وعدم الاهتمام بقضايا الوطن،فليليان قد سرقت نقوده وتسببت في عجز مادي له، وكذبها عليه «ليكتشف ثانيا أن قصيدتها المزعومة هي قصيدة مشهورة عنوانها "فطور الصباح "من ديوان مشهور عنوانه"كلمات "لشاعر مشهور اسمه جاك بريفير،ولو كانت ليليان اكتفت بسرقة محفظة نقوده،لهان الأمر على بطلنا،ولكن "المقلب "الذي لعبته عليه بانتحالها لنفسها شعر ذلك الشاعر المشهور أشعره، من حيث لا يدري ولا يعي ولا يقر، بضرب ما أسميناه بالخصاء

[195]- جورج طرابيشي في كتابه "شرق وغرب" ، ص:79.

الثقافي وهذه الطعنة لكبرياء بطلنا الفكرية كانت كل حصيلة تجربته الأولى مع المرأة الأولى في باريس»[196].

فكانت التجربتان تعبر عن عجز البطل الثقافي والجنسي فيحاول البطل أن يبرز عجزه من خلال أخذه موقف من بنات الغرب بأنهن فتيات يستسلمن من أول لقاء، ويعتبرهن من بنات الحرام من خلال رسالة أمه له «أعوذ فأحذرك يابني من نساء باريس ...وقاك الله شر بنات الحرام ».[197]

فيذكر ليليان ومارغريت،فيتساءل في ذهنه أليسوا هن التي تحذره أمه منهن،رغم أنه حاول استبعاد مارغريتإلى أنه لم يعتبرها من الفتيات الشريفات لأنها استسلمت من أول لقاء .

6-ناهدة:كانت عبارة عن فتاة من الشرق أرادت أم البطل أن يتزوج بها،تحصلت على شهادة البكالوريا،ومنعتها أسرتها من اكمال دراستها وستكون عما قريب من نصيب ابن الحلال أي البطل،استاءت أسرته وأسرة الفتاة لما علمتا بأنه سيمضي سنتين في باريس لإتمام رسالته،ولما عاد إلى وطنه كانت ناهدة أوفرهم ضحكا،أو مرحا،لاحظها تخنق الضحكة،ثم وضعت أسطوانة "تانغو"، ورقصت معه، وكان تشتد التصاقا به .

أ-البعد الخارجي الجسمي:لم يذكر لها الروائي مواصفات واضحة سوى أنها شخصية أثناء عودة البطل إلى بلاد الشرق كانت أوفرهم ضحكا،وأشد مرحا،لاحظها تخنق الضحكة، وتغيض البسمة وتلبث صامتة، وأثناء توديعها للبطل رأى على شفتيها بسمة مشرقة،كلها انطلاق وتشجيع .

ب-البعد النفسي:تتميز هذه الشخصية بأنها شخصية خجولة تشعر بالخوف ويظهر ذلك من خلال قول الروائي «ولاحظ هو احمرار يصبغ وجنتي ناهدة »[198].

وعندما طلبت منه أمه أن يطلع ناهدة على الكتب الكثيرة التي جلبها معه من باريس شجعته ناهدة على النهوض لترى هذه الكتب،فقام ذلك على عدم رغبته فيوضح ذلك الروائي

---

[196]-المرجع السابق ، ص:80.

[197]- سهيل ادريس :الحي اللاتيني ، ص:72.

[198]- المصدر السابق ، ص :194.

«وقد شعر بمزيج من الحنق والخجل اذ رأى ناهدة تتردد طويلا في النهوض وهي تنظر إلى أمها »[199].

ج-البعد الفكري والاجتماعي:كانت ناهدة فتاة مثقفة ولكنها لم تكمل دراستها،نظرا للمجتمع التي تعيش فيه.

أما بالنسبة للبعد الاجتماعي يظهر لهذه الشخصية يظهر حين كان معها البطل في الغرفة «لقد رأى الفتاة الشرقية،الفتاة العربية، تتراجع أمام الشاب،أي شاب،عربيا كان أم أجنبيا،أمام" الرجل "وعيناها طافحتان بالخوف منه،رواسب من الخوف تجمعت أجيالا في هذه الخطوة »[200].

وبذلك قد كشفت ناهدة عن المرأة العربية التي تقدس جسدها لا الحب والعبادة،وأن تكبت شهواتها لأنه حكم عليها بذلك .

4-**دلالة الاسم وعلاقته بالشخصية** :من خلال التدقيق في منظومة الأسماء التي اعتمد عليها سهيل ادريس في الرواية، نلاحظ أن جميع الأسماء التي استعملها عربية الأصل، وهذا ما يدل على انتماءه العربي الأصلي الشرقي، فقد حددت هذه الأسماء الانتماء الشخصي للروائي، كما نجدها قد أبانت عن هويته وأصالته، فكأن الأسماء التي انتقاها لشخصياته كانت حاضرة في مخيلته لحظة منحه الاسم للشخصية، كما أنه ابتعد عن تكرار الاسم وهذا ما منح أسماءه صفة الفرادة الاسمية .

إن سهيل ادريس لم يعتمد في اختيار أسماء لشخصياته على مصدر واحد، بل على مصدرين متناقضين هما :

---

[199]- المصدر نفسه، ص:195.

[200]- المصدر نفسه ، ص: 196.

الشرق العربي وموطنه الأصلي ومن نماذج ذلك نجد شخصية صبحي،عدنان، وفؤاد، ناهدة، ربيع التونسي، أحمد العراقي، سامي، أسعد، نصري، عبد الباقي، أنور ، كل هذه الأسماء مستمدة من التراث العربي كلها أسماء تدل على الشرق المحافظ الذي يخشى العادات والتقاليد وفي المقابل نجد الغرب الباريسي وما يرمز له من أسماء جانين مونترو، فرانسواز، تيريزا، ليليان، مارغريت.

كانت أغلبها أسماء لفتيات أجنبيات، يتضح من خلالها أن الروائي تعرف على شخصيات نسوية غربية كانت كل واحدة منهن تعبر عن الغرب المتفتح وبذلك نجد الروائي قد تحدث عن الذكورة العربية والأنوثة الغربية.

وفي المقابل نجد أن بطل رواية "الحي اللاتيني" مجهول الهوية لا اسم له « وهكذا نرى المؤلف يحوم حول بطله متمتما بضمائر اللغة من غير أن يذكر اسمه، حتى ليتساءل القارئ، ألا تكون الصلة قوية بين المؤلف وبطله بحيث لم يستطع أن يفصله عن ذاته فيعطيه وجودا مستقلا »[201].

فنحن نلمس من خلال الرواية أن مؤلف رواية الحي اللاتيني قد عاش نفس الظروف التي عاشها بطل روايته « إن عدم وجود اسم لبطل الحي اللاتيني يجعلنا نحس في تعرفنا على القصة كأنما نحن أمام تأريخ شخصي، لم يجرأ صاحبه على أن يعترف باسمه صراحة ولا هان عليه أن يهبه اسما آخر فيجعله غريبا عنه، فجعله يتأجج بين هذه الضمائر الثلاثة»[202].

فاستطاع الروائي أن يتعامل مع الضمائر التي تدل على شخصية البطل .

5- أهمية الشخصية وعلاقتها بالمكونات السردية الأخرى :

إن الارتباط بين عناصر الرواية هو الذي يفرض عدم الفصل بين مكوناتها،لأن الحديث عن مكون يقتضي ضرورة الحديث عن آخر، فكان لابد من الوقوف عند العلاقة

---

[201]- الشاروني يوسف، "الحي اللاتيني عرض وتحليل "، ص: 57.

[202]- المرجع السابق ، نفس الصفحة.

التي تربط الشخصية التي هي موضوع دراستنا، بالمعالم السردية الأخرى الراوي، الحدث، المكان، الزمان .

أ-علاقة الشخصية بالراوي: يبدو أن شخصية بطل الحي اللاتيني شخصية تعبر عن المؤلففهو الراوي والشخصية الرئيسية في آن واحد، مما من شأنه أن يعطي لهذه الرواية بعد السيرة الذاتية، لأن الكاتب يرسم هذه الشخصية حسب قناعته وأفكاره ومبادئه التي يؤمن بها،حتى تتبدى لنا شخصية نموذجية ومثالية بالمقارنة مع شخصية عدنان المتعصب دينيا، وصبحي المستهتر أخلاقي، وربيع التونسي المتطرف في مواقفه اتجاه فرنسا، وبطشها الاستعماري، ففي الحي اللاتيني « عبر سهيل ادريس عن سيرته الذاتية وموضوع الصراع بين الشرق والغرب عبر بطل الرواية ولئن جسدت الرواية التجربة الشخصية كاتبها »[203].

بينما يظل بطل الحي اللاتيني بطلا معتدلا في أفكاره ووطنيته، ومواقفه من الوطن والأمة والآخر، لايتشنج ويتعصب كالآخرين، وفلسفته الوجودية المتوازنة .

ب-علاقة الشخصية بالحدث : لقد سعى سهيل ادريس إلى اقامة علاقة سردية متفاعلة بين الشخصيات والأحداث التي تفتعلها، فأحداث الرواية تقترن بفضاءين متناقضين هما :

فرنسا، لبنان، ففرنسا بالنسبة للشخصيات تمثل تطور أحداث الشخصيات من خلال التحرر، الرؤيا الوجودية تنامي سيرورة الأحداث في بلاد الغرب، فالشخصيات قد وجدت في بلاد الآخر، التطور في المجال الفكري والثقافي والانحلال الاجتماعي، أما بالنسبة لبنان فقد مثلت للشخصيات فضاء الكبت والحرمان والقهر، والعادات المحافظة وكبت حرية الفرد، لذلك اهتم السارد بالحدث ليدفع بالشخصيات إلى الأمام، وقد اكتفى بالإيجاز والاختصار في الوصف وللاستشهاد نستند إلى الرواية فنجد الروائي يقدم وصف مختصر للغرفة التي يستأجرها عدنان فيقول « فلم يقتنع عدنان ولم يشأ أن يمضي في النقاش، وما لبثوا، أن

[203]– غولدلمان لوسيان وآخرون ، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي ، ص: 10.

طرقوا باب منزل في ضاحية "فانسين "أخذوا عنوانه من أحد المكاتب، ففتحت لهم سيدة لا يبدوا أنها تتعدى الثلاثين من عمرها، ممشوقة الجسم، سمراء الوجه،ذات سحر واغراء »[204]

.

وركز الروائي أيضا على الوصف الخارجي بطريقة موجزة، ووصف الأشياء والأماكن في باريس، فنلاحظ في وصفه لغرفة جانين « ويراها تخلع سترتها وترمي بها على سرير منخفض صغير قائم في الزاوية، وإذ ذاك رأى ثيابها، كانت ترتدي مثل اللباس الذي رآه في "برغولا "وأجال بصره في الغرفة، إنها نصف غرفتي، نصف غرفتها في "ليغران زوم " وبالقرب من السرير، كانت تقوم طاولة قصيرة القوائم، وفي الزاوية المقابلة أريكة ذات مرفقين»[205].

وقد جاء الوصف الداخلي والخارجي ملائم للأحداث .

ج-علاقة الشخصية بالمكان: لعب المكان دورا مهما في الرواية، فقد شكل علاقة متفاعلة بين البيئة المكانية والشخصيات، فقد ساهمت هذه الأخيرة في تشكيل أفكار ومبادئ والرؤى للشخصيات الروائية، كما قد أثرت بشكل جلي على تصرفاتها، حيث نرى البطل الشرقي العربي لا يستطيع أن يتذوق جمالية المكان في الرواية، إلا عبر ربطها بمثيلتها في بيروت أو بلد عربي آخر، فحين وصل إلى "الحي اللاتيني " في باريس يقول مخاطبا نفسه، حين كان يذكر أمامه اسم " الحي اللاتيني " « كانت تنفر إلى مخيلته صور حي من أحياء بيروت القديمة، تقوم فيه بيوت متواضعة، أغلب الظن أنها من الخشب،ما دام ساكنوها طلابا، فقراء قدموا الى العاصمة الفرنسية من مختلف أنحاء الدنيا طلبا للعلم ،والمعرفة »[206].

---

[204]- سهيل ادريس : الحي اللاتيني ، ص: 62.

[205]- المصدر نفسه، ص: 251.

[206]- المصدر السابق، ص: 9.

لأن هذا المكان بالنسبة للبطل يعتبر هاجسا فمن جهة كان معجبا بالعالم الغربي، الاعجاب بالسينما والمسرح الباريسي، وكذلك الاعجاب بعادات الترف الباريسية، اضافة إلى الاعجاب بمظاهر النتاج الفكرية وتشجيع المطالعة كل هذه الأمكنة قد أثرت في نفسية البطل واستفاد منها في تكوين فكره، وفي المقابل عند وصفه لهذه الأماكن قد يدفع به ذلك إلى الإحساس بغربة الذات في بلد الآخر، فنجده يصف هذه الأحياء والشوارع بأوصاف تنم الحنين والوحشة لموطنه الأصلي، والمكان قد وفر لشخصيات "الحي اللاتيني" وسائل الدراسة وطرق العيش المتحررة تعويضا على الكبت والحرمان في موطنهم الشرقي في موطنهم العربي .

د-علاقة الشخصية بالزمن: نجد العلاقة بين الشخصية والزمن قد تمثلت في رسم الراوي للمسار الزمني الذي يليق بروايته، فقد بنى روايته بين زمنين زمن الماضي لاستذكار أحداث الرواية وحياة بطل رواية الحي اللاتيني في بلاد الشرق وما كان يعيشه والحنين إليه في بلاد باريس، من خلال رسائل الأم إليه،وزمن الحاضر والأحداث الراهنة التي تعيشها الشخصيات في الحي اللاتيني.

فالشخصية الروائية كانت تعيش بين زمنين، وهذا ما زاد في اضطراب حياة الشخصية الروائية والدليل على ذلك « ولكن ما بالك عالقا بعد بذكرى الأمس ؟ أما شعرت منذ هنيهة أن ماضيك قد سقط عن كاهلك ليضيع في النسيان، كما سقط ذلك المنديل ليضيع في الأمواج »[207].

كما أن زمن الماضي بالنسبة للبطل يعتبر عالم الأم الاخفاق والجمود، أما حاضر الرواية تمثله شخصية جانين مونترو وتحقيق الحلم الذي كان غاية عند الكثير من مفكري وأدباء العرب .

هـ – علاقة الشخصيات فيما بينها:

[207]–المصدر نفسه ، ص: 6.

إن أحداث الرواية المتفاعلة تشكل علاقات بين الشخصيات في الرواية، يمكن من خلالها تبيين المواقف المختلفة التي أراد الروائي الوصول لها، « وقصة "الحي اللاتيني"، هي قصة شاب لبناني سافر إلى فرنسا ثم عاد ومعه اجازة الدكتوراه في الأدب العربي، قصة شاب كانت المرأة وهو في الشرق، أخطر همومه، قصة الصراع بين الأم والعشيقة، الصراع بين الخضوع لتقاليد تتعارض مع سعادة الفرد، وسعادة الفرد التي تتعارض مع هذه التقاليد، فهي قصة المجتمع المتناقض، وبالتالي قصة الفرد المعذب المنقسم على نفسه لأنه موزع بين مطالب مجتمعه ومطالب سعادته »[208].

وهذا ما يتوصل بنا الى استنتاج ثلاث علاقات وهي :

-علاقة البطل بالواقع : الميزة الأساسية لبطل "الحي اللاتيني "، هي كونه مجهول الهوية، ولعل سهيل ادريس قد تعمد اهمال هوية البطل، وعدم تقييده باسم، ليكون نموذجا للمثقف العربي،« ففي "الحي اللاتيني "، الصادرة عام 1954،عبر سهيل ادريس عن سيرة ذاتية وموضوع الصراع بين الشرق والغرب عبر بطل الرواية، ولئن جسدت الرواية التجربة الشخصية كاتبها أي سفره إلى فرنسا وحصوله على الدكتوراه من جامعة السوربون فإن تنوع الضمائر وعدم الاكتفاء بضمير المتكلم، فضلا عن عدم الحاق اسم معين بالبطل على غرار الشخصيات الأخرى في الرواية، جعل من هذا البطل ممثلا لشريحة واسعة من المثقفين العرب »[209].

البطل في الرواية شاب شرقي يغادر بلده لبنان إلى باريس لاستكمال دراسته، وقد أراد برحلته إلى باريس ليس من أجل التعلم فقط بل من أجل التجديد والتغيير في حياته الماضية، فهو «يريد أن ينسى حداثته وأصحابه، وبضع فتيات عبرن حياته بغموض، ليبدأ من أول الطريق، انسانا جديدا، يستلهم الحياة شخصية جديدة »[210].

---

[208]– الشاروني يوسف " الحي اللاتيني عرض وتحليل " ، ص: 57.

[209]– غولدلمان لوسيان وآخرون ، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي ، ص: 10.

[210]– سهيل ادريس الحي اللاتيني ، دار الآداب وشركة النشر والمدارس ، ط 14 ، 2006، ص: 5.

لقد وجد في الشرق مقبرة، ووجد نفسه غريبا، وسط مجتمعه لأنه يحمل أفكار مخالفة لأفكار مجتمعه، فأراد النسيان فنجده حين تتحرك به الباخرة ويلوح بمنديله لوداع عائلته يقول في نفسه « أما شعرت منذ هنيهة أن ماضيك قد سقط عن كاهلك، ليضيع في النسيان »[211].

ولكن رغم ذلك أثناء بحثه في باريس عن المرأة، لم يستطع أن ينسى بسهولة، فقد بقي يلاحقه من خلال رسائل أمه، وفي أصدقائه وخصوصا فؤاد، وقد تحددت علاقة البطل من خلال علاقته بواقعه، الرفع من مستواه وإلى جانب ذلك الدفاع عن قضايا وطنه القومية والعربية من خلال محاضرات التي ألقاها رفقاؤه "عبد الباقي "، و"أنور"، هكذا كانت علاقة البطل بالواقع، وقد عملت المرأة الغربية على توضيح هذه العلاقة بشكل نهائي .

– علاقة البطل بالمرأة الغربية : لقد اتخذت علاقة البطل مع المرأة في الغرب شكلين مختلفين هما :

-الشكل الأول:عاشه بطل الرواية في بداية تواجده بالغرب قبل التعرف على جانين، فقد عاش هذا البطل تجارب مع المرأة باءت كلها بالفشل .

فأول فتاة كانت « فتاة لم تأبه لموعدها معه ، والثانية سرقت دراهمه، وتخلصت الثالثة منه بسرعة »[212].

فالفتاة الأولى التقى بها في السينما ، لم ير وجهها في الظلام تركته يودعها قبلة، ويضع في يدها ورقة يضرب فيها موعدا للقائها يوم غد، لم تأت للموعد فاستهزأت من كرامته الشرقية والثانية تركها له صديق عاد إلى الشرق فحين أخذها إلى غرفته سخرت منه مرتين؛ مرة حين نسبت لنفسها قصيدة مشهورة لجاك بريفير،

---

[211]– سهيل ادريس : الحي اللاتيني ، ص: 6.

[212]– الياس خوري ، تجربة البحث عن الأفق ، د /ط ، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ، ص: 20 .

ومـرة ثانيــة حينمــا اسـتيقظ فـي الصـباح فوجـدها قـد سـرقت محفظــة نقـوده؛ أمــا الفتــاة الثالثة مارغريت قد تخلصت منه بسرعة .

فكل هذه المحاولات السابقة لم تنجح وانتهت بالخيبة والفشل.

-الشكل الثاني : قد عاشه مع جانين ، هذه التي كانت ضحية من ضحايا أوربا ، تركت قريتها على اثر حب فاشل مع هنري ، جاءت إلى باريس لتبتعد عن الاستغلال الذي كان في بلدتها فالتقت بالبطل وتوثقت العلاقة بينهما، فقد هدته إلى الطريق الذي يتعرف من خلاله على ذاته الضائعة وضحت من أجله بالدروس الليلية ، لقد أحبت جانين وطنه وأحبته، لقد غمرته حبا وعطفا، ولكن قابل تضحيتها بنوع من النكران، فقد ضحى بانسانيته من أجل ماضيه بل من أجل أنانيته، ولأنه حقق ذاته في نظره، فقد انتهى دور جانين، حيث أن البطل قد حكم عليها بالضياع.

وعبرت عن رضاها بهذا المصير حين كتبت إليه قائلة : «...وقد أدركت من أحاديثك أن صلتك بأسرتك بأمك وإخوتك وأقربائك،أشد من أن توهنها نزعات عارضة وأشواق جديدة، وأحسب أنها أيام قليلة، ثم يعود انسك بوطنك وذويك »[213].

رضيت بهذا المصير لأنها أحبت البطل، أما هو فقد كان هاتف الشرق يدعوه للعودة فعاد إليه.

-علاقة البطل بأمه: تمثلت هذه العلاقة في خوف أم البطل عليه من الضياع في متاهات الغرب عامة، والمرأة الغربية خاصة،فهيبذلك تحذره منهن، خشية أن تفقده،وفي المقابل تحمل على كاهلها، عادات وتقاليد المجتمع الشرقي التقليدي المحافظ، حيث أن خطابات الأم للبطل تمثل الارهاصات الأولى للصراع بين الشرق وبين "جانين " ممثلة للغرب، في باريس حين كانت تصل بطل الرواية خطابات أمه فيحس تناقضا بين ما يكتبه لها وما يعيشه فعلا، ومن خلال الرسالة التي كتبتها جانين تخبره بنبأ حملها، فكشفت هذه

[213]– سهيل ادريس : الحي اللاتيني ، ص :205.

الرسالة عن السر، فكان لزاما على الأم أن تثور وأن تعبر عن رفضها لعلاقة غير مشروعة، ربطها ابنها مع الفتاة الغربية ، لقد عاتبت ابنها على تصرفه هذا .

وبهذا قد أوقع البطل نفسه وعائلته وحتى مجتمعه، وقد تخلى عن هذه المرأة ولم يتحمل مسؤولية أفعاله، وبأن « أمه قد استغلت فيه ضعفه هذا، حبه اياها، وخشيته منها لتملي عليه الموقف الذي ترتئيه هي في قضية " جانين "، وهي قصته وحده، أن أمه لم تدع له أن يفكر في أمره، وينفذ منه إلى الحل الذي يراه هو، إنها بذلك قد محت شخصه، حطمت ذاته، وفرضت عليه شخصها هي ، وذاتها هي »[214].

فتعتبر الأم بمثابة المعيق فهي التي تحرص على التشبث بالتقاليد الشرقية.

[214]– المصدر السابق ، ص: 220.

خـــاتمـــة

من خلال هذا البحث توصلنا إلى بعض النتائج فأردنا أن نتوج بها هذا البحث الأكاديمي والمتمثلة فيما يلي :

تعتبر الشخصية من بين أهم مقومات العمل الروائي إذ تشكل بناءه وتتحكم فيه فالرواية بلا شخصية كالجسم بلا عمود .

تعدد معايير تصنيفات الرواية، أما في دراستنا فقد صنفناها حسب الدور إلى رئيسية وثانوية.

إن أبعاد الشخصية مزيج من ثلاثة أقسام :جسمي ، نفسي ، اجتماعي، وفكري.

وقد ركز سهيل ادريس على البعد النفسي والفكري والاجتماعي ،إن للشخصية دور مهم في الرواية ، إذ هي بمثابة القلب النابض الذي يضخ الدم إلى كافة أنحاء الجسم فهي من أعطت الحيوية للحدث وحركت المكان والزمان .

تعتبر رواية الحي اللاتيني واحدة من أروع الروايات التي تطرقت إلى العقلية العربية في مواجهة نظيرتها الغربية حيث ناقشت الرواية قضية ثقافية ووجودية .

فهي بمثابة السيرة الذاتية لمؤلفها سهيل ادريس .

وقد جسد فيها جميع افكاره ورؤاه وبذلك قد عالجت الكثير من القضايا ، قضايا ثقافية كونها تحتوي على مجموعة من فئات الطلاب المثقفين شرقا وغربا ،وقضايا وجودية ، التأثر بأفكار ومبادئ الوجودية بنظريات سارتر الحرية والمسؤولية .

قضايا سياسية واجتماعية الدفاع عن القضايا العربية القومية .

بالإضافة إلى الدفاع عن قضايا التحرر ، الدفاع عن القضية الفلسطينية .

كما نجد رواية الحي اللاتيني قد عكست الواقع الشرقي في بلاد الغرب ، التمسك بعادات وتقاليد الشرق العربي .

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو ببعض الشيء في هذا العمل المتواضع الذي يعود الفضل فيه أولا وأخيرا إلى الله عز وجل .

مـلـحـق

حياة الروائي :

سهيل ادريس من مواليد بيروت سنة 1925م،درس في الكلية الشرعية وتخرج منها شيخا عالما ورجل فقه ،وبعد تخرجه سنة 1940م تخلى عن زيه الديني وعاد إلى وضعه المدني،

سافر ليتابع دراساته العليا في باريس قصد تحضير الدكتوراه في الأدب العربي في جامعة السوربون .

نال فعلا شهادة الدكتوراه واستوعب جيدا الفكر الغربي وتياراته الفلسفية عن طريق القراءة والترجمة والاحتكاك المباشر وعند عودته ن أنشأ سهيل ادريس مجلة الآداب سنة 1953م،بالاشتراك مع المرحومين بهيج عثمان ومنير البعلبكي ، ثم تفرد بالمجلة سنة 1956م ، ودافع كثيرا عن التيار الوجودي وترجم الكثير من ابداعاته وقد كانت المجلة دعامة أساسية للشعر التفعيلي والحداثة بصفة عامة ن توفي في بيروت عام 2008.

أعماله :

في سنة 1956م ، أسس سهيل ادريس دار الآداب بالاشتراك مع نزار قباني، الذي اضطر لاحقا إلى الانفصال عن الدار بسبب احتجاج الوزارة الخارجية السورية .

وعمل في سلك التعليم مدرسا للغة العربية والنقد والترجمة في عدة جامعات ومعاهد .

وأسس اتحاد الكتاب اللبنانيين مع أدونيس والبعلبكي ، وانتخب أمينا عاما لهذا الاتحاد لأربع دورات متتالية .

قصص:

أشواق 1947.

نيران وثلوج 1948.

كلهن نساء 1949.

أقاصيص ثانية 1977.

الدمع المر 1956.

رحماك يادمشق 1965.

العراء 1977.

مسرحيات :

الشهداء .

زهرة من دم .

روايات :

الحي اللاتيني 1953.

الخندق العميق 1958.

أصابعنا التي تحترق .

سراب ، رواية نشرت مسلسلة في جريدة بيروت المساء عام 1948.

دراسات:

في معك القومية والحرية .

مواقف وقضايا أدبية .

القصة في لبنان .

ملخص الرواية:

تعتبر قصة الحي اللاتيني ، قصة شاب لبناني سافر إلى فرنسا لإتمام دراسته، كما أنها تعتبر أيضا بمثابة سيرة ذاتية لمؤلفها سهيل ادريس ، قصة شاب كانت المرأة في الشرق أخطر همومه ، ولكنها في باريس أصبحت أحد همومه ، كان دائم البحث عنها في بلاد الغرب ، حيث أقام عدة علاقات مع نساء باريس ، وكان في كل مرة يصاب بالخيبة في تجاربه ، فنجد الروائي قد قسم روايته إلى ثلاثة أقسام ففي القسم الأول نرى شابا شرقيا يسافر لأول مرة إلى باريس التي طالما كان يحلم بها ، وحين وضع قدمه بها كان همه البحث عن المرأة ، فقد ركز السارد في هذا القسم على الخيبات المتتالية التي انتابت الشخصية الرئيسية اثر عيشها في الحياة الجديدة ، فهي عجزت على عكس أصدقائها في

إقامة علاقة مع فتاة غربية وهذا ما زاد في حزن الشخصية وألمها ، فأول لقاء له كان مع فتاة السينما التي لا يعرفها وينتظرها في اليوم التالي فلا تأتي ، ثم هناك ليليان صديقة صديقه الذي رحل ، فأعطته جسدها ثم اكتشفت بعد مغادرتها أنها سرقت نقوده كما سرقت الشعر وادعت أنه من تأليفها ، ثم مارغريت التي تعطيه جسدها ثم ما تلبث أن تنفر منه ، وفي أثناء هذا الحين كانت أمه تبعث له الرسائل تحذره من بنات باريس وتعتبرهن بنات حرام، ويتذكر من خلال هذه الرسائل ناهدة التي كانت تمثل الصراع في نفسه بين الماضي الشرقي والحاضر في باريس ، كما نجد بطلنا قد تعرف على فؤاد الذي أحبه البطل واحترمه، ثم ينتقل السارد إلى القسم الثاني من الرواية ويصف لنا العلاقة بين بطل الرواية وجانين مونترو فتوطدت العلاقة بينهما ، وأصبح كل واحد منهما لا يستطيع الاستغناء عن الآخر ، وكانت جانين تلازمه في المطاعم والمسارح وضفة نهر السين ، كما أنها تعتبر فتاة مثقفة ، ولما سمح لها بزيارة خالتها لقضاء عيد الميلاد أحس بعزلة ، ومع مرور الأيام أثارت معه موضوع الزواج لمعرفة مصيرها ، وينتهي هذا القسم بعودته إلى موطنه الأصلي لقضاء عطلة فصل الصيف مع أسرته .

لما عاد إلى منزله نجد ذلك يتضح في القسم الثالث حيث أن غرفته أصبحت أكثر ضيقا مما كان يتوقعه ، ولا تتسع لاستيعاب آماله وأحلامه ، قضى وقتا وهو متنقلا بين بيروت وضواحيها لعله يسترجع الطمأنينة ، وفي أثناء عودته من التنزه أخبرته أمه بحمل جانين وأطلعته على رسالتها ، وبذلك لم يتحمل نتيجة أفعاله واعتبر هذا الجنين نتيجة علاقة غير طاهرة ، وبمجرد تلقيه رسالة من صديقه فؤاد يعاتبه فيها ، قرر العودة إلى باريس ، ظل مدة وهو يبحث عن جانين التي اختفت عن الأنظار بعد اجهاضها الجنين ، ولما التقى بها في كهف "برغولا" ورأى الحالة المأساوية التي آلت إليها طلب منها الزواج ولكنها اختفت من جديد ، ثم يعود إلى وطنه بعد أن حصل على شهادة دكتوراه الأدب في موضوع الشعر العربي الحديث ، ثم انصرف صحبة صديقهفؤاد بتكوين رابطة تجمع شمل الطلبة العرب في باريس وحثهم على النضال القومي .

قائمة

المصادر

والمراجع

- **القرآن الكـريم برواية ورش.**

أولا – قائمة المصادر :

سهيل ادريس : "الحي اللاتيني "، دار الآداب للنشر والتوزيع،الطبعة 1، بيروت، لبنان، 1953.

ثانيا : المعاجم والقواميس :

1-إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد علي الحامي للنشر،صفاقس، تونس،(د،ط)،1988.

2-إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا،(د،ط،ت) .

3-بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (د،ط)، 1998.

4- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنزواي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

5- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب،مجلد 1، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 1997.

6- مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة ،2008.

7- مجدي وهبة وكامل المهندس ،معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.

8- محمد بن محمد الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ،تحقيق حسين نصار،ج 18، سلسلة التراث العربي ، مطبعة الحكومة الكويتية ، 1969.

9-محمدالقاضي،معجمالسـردريات(د،ط)،(د،ب)الرابطةالدوليـة للناشـرين الفلسطينيين،(د،ت).

10- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ،ط1، دار النهار، لبنان، 2002.

ثالثا- المراجع:

أ- المراجع بالعربية :

1- أحمد طالب، الفاعل في المنظور السيميائي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط2، 2002.

2-أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1،2005.

3-إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية المؤسسة الوطنية الاتصال والنشر ،(د،ط،ت).

4-أحمد كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، دار الصفاء والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000.

5-بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2006.

6- جمال فوغالي، واسيني الأعرج، شعرية السرد الروائي، الجزائر ،(د،ط)،2007.

7- جمال شحيد، في البنيوية التكوينية، دراسة في منهج لوسيان غولدلمان، دار ابن رشد، بيروت،(د،ط)، 1986.

8- جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحبل، منشورات الأوراس، الجزائر ، (د،ط)،2007.

9- جميل حميداوي، مستجدات النقد الروائي، ط1، 2001.

10-حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2009.

11- رمضان محمد القذافي، الشخصية نظريتها وأساليب قياسها المكتب الجامعي، الإسكندرية ،2001

12- سامية حسين الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ،ط2.

13- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.

14- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية ، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، ط1، 2003.

15- الصادق قسومة ، طرائق تحليل القصة ، دار الجنوب للنشر والتوزيع ، تونس (د،ط،ت) .

16- صبيحة عودة زعرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجد لاوي ،عمان ، ط1 ، 2006 .

17- صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، ط1 ، دار الشروق القاهرة ، 1998.

18- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النفس ،عدد164 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ،(د، ط) ، 1992 .

19- ضياء غني لفتة ، البنية السردية في شعر الصعاليك ، دار الجامد للنشر والتوزيع ، الأردن ،عمان ، ط1 ، 2010 .

20- عامر غرابية ،الشخصية الروائية وظيفتها ،أنواعها وسيماتها ،مدونة عامر غرابية، اطلالة على الواقع والتحولات ،الأردن ،(د،ط،ت) .

21- عبد العزيز حمودة ،المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ،(د،ط) ، 1978 .

22- عبد الله الغذامي ،الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر (د،ط) 2006 .

23- عبد الكريم الجبوري ،الإبداع في الكتابة والرواية ،دار الطليعة الجديدة ، دمشق ، ط1، 2003 .

24- عبد المالك مرتاض ، في نظرية النقد ، دار هومة الجزائر ،(د،ط)، 2002 .

25- عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية " زقاق المدق" ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ،الجزائر، (د،ط) ، 1995 .

26- عبد الناصر مباركية ،دراسات تطبيقية في الإبداع الروائي ،دار النشر ،جيطلي ، برج بوعريريج ،(د،ط) ، 2011 .

27- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ،منشورات الاختلاف الجزائر ، ط1 ، 2001 .

28- محمد صابر عبيد وسوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، دار الحوار للطباعة والنشر ، اللاذقية ، سوريا (د،ط ، ت).

29- محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ، مصر، (د،ط) ، 2011 .

30- محمد غنيمي هلال ،النقد الأدبي الحديث ،دار العودة ،بيروت ، لبنان ، ط1 ،1989.

31- محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1 ، 2004 .

32- محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار صادر بيروت ، لبنان ، ط1، 1996 .

33- محمد فكري الجزار ،العنوان وسيم يوطيقا الاتصال الأدبي الهيئة المصرية للكتاب، مصر 1998.

34- منصور النعمان ،فن كتابة الدراما للمسرح الإذاعة والتلفزيون دار الكندي للنشر والتوزيع ،الأردن 1999 .

35- مها حسن القصراوي ،الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط1 ، 2004 .

36- ميساء سليمان الإبراهيم ، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،وزارة الثقافة ،دمشق ، 2011 .

37- نادر أحمد عبد الخالق ،الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية ، دار العلم والإيمان ،ط1 ، 2009 .

38- ناصر الحجيلان ،الشخصية في الأمثال العربية دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية ، النادي العربي ، الرياض، ط1 ، 2009 .

39- يمنى العيد ،تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفارابي، بيروت ،لبنان، ط1.

40- يوسف حطيني ، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية (دراسة) من منشورات اتحاد الكتاب العرب ،(د ، ط) ، 1999 .

41- يوسف وغليسي ،النقد الجزائري المعاصر من اللانسوية إلى الألسنية ،اصدارات رابطة إبداع الثقافة ، الجزائر، (د،ط) ، 2002 .

ب- المراجع المترجمة :

42- أرسطو طاليس ، فن الشعر، تر: عبد الرحمان بدوي ، دار الثقافة، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1973 .

43- جيرار جنيت ،نظرية السرد(من وجهة النظر والتبئير) تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1 ، 1989 .

44- جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ط1 ، ميرث للنشر والمعلومات، القاهرة ، 2003 .

45- جان بياجيه البنيوية ، ترجمة عارف منيمنة ، بشير أوبري ، ط4 ، منشورات عويدات، بيروت ، باريس ، 1985 .

- المجلات والملتقيات :

1- أحمد شعث بناء الشخصية في رواية الحواف لعزت العداوي ،مجلة جامعة الخليلي للبحوث ، مجلد 5 ، 2010 .

2- الطيب بودربالة ،قراءة في كتاب سيمياء العنوان للدكتور بسام قطوس، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيمياء ،والنص الأدبي ، منشورات جامعة بسكرة ،16 ، 15 أفريل، 2002 .

3- جورج طرابيشي في كتابه " شرق وغرب "، " رجولة وأنوثة "، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1977 .

4- جميلة قيسمون ،الشخصية في القصة ،مجلة العلوم الإنسانية ،قسم الأدب العربي، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، العدد6 ، 2006 .

5- سهيل ادريس ،الحي اللاتيني ،دار الآداب للنشر والتوزيع ، ط1، بيروت ،لبنان ، 1953 .

6- غولدلمان لوسيان وآخرون 1984 ،البنيوية التكوينية والنقد الأدبي ،ط2 ، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية .

7- محمد الهادي المطوي ، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق فيما هو الفارياق ، مجلة عالم الفكر ،تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ،مجلد 28 العدد1 سبتمبر 1999 .

8- مجلة الآداب البيروتية ،مجلة شهرية، صادر عن دار العلم، بيروت، العدد4، سنة 1954 .

9- يمنى العيد ، دلالات النمط السردي في الخطاب الروائي، تحليل رواية " غاندي الصغير"، ملتقى السيمياء والنص الأدبي، عنابة ،الجزائر، (د،ط) ،1955.

- **المذكرات :**

1- أمال سعودي ،حداثة السرد والبناء في رواية " ذاكرة الماء " لواسين الأعرج ، مذكرة ماجستار ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة المسيلة ،2007، 2008 .

2- العلمي مسعودي ،الفضاء والمتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد ،الوطني الأعرج ،شهادة ماجستار (مخطوط) تخصص أدب جزائري معاصر ،جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2009 ،2010 .

3- فاطمة نصير،المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية "أصابعنا التي تحترق" لسهيل ادريس ،مذكرة ماجستار (مخطوط) ،تخصص نقد أدبي ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،الجزائر،2007 ،2008 .

4- عبد الرحيم حمدان ،بناء الشخصية الرئيسية في رواية "عمر يظهر في القدس " للروائي نجيب الكيلاني ،كلية الآداب ،الجامعة الإسلامية بغزة ، 2011 .

5- نبهان حسون السعدون ،الشخصية المحورية في رواية "عمارة يعقوبيان" لعلاء الأسواني،دراسة تحليلية ،جامعة الموصل ،مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية المجلد 19،العدد1 ،2014 .

6- نزيهة زاغر ،معمارية البناء بين ألف ليلة وليلة والبحث عن الزمن الضائع رسالة دكتوراه (مخطوط) اشراف صالح مفقودة ، جامعة بسكرة ،2007 ،2008 .

7- نورة بنت محمد ،البنية السردية في الرواية السعودية رسالة دكتوراه (مخطوط) ،اشراف : محمد صالح بن جمال بدوي ،جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية 2008 .

فـــهـــرس

الموضوعات

شـــكر وعـــرفـــان

الإهـــــــــداء

الـعنـــــــــــوان | الصفحة

مقدمة..... | أ-ب-ج

مدخل :بناء الشخصية

- ماهية البنية والشخصية..... 06

الفصل الأول: بناء الشخصية الروائية

- أنواع الشخصية..... 23

- أبعاد الشخصية..... 29

- طبيعة الاسم الشخصي..... 32

- وظيفة الشخصية الروائية..... 34

- أهمية الشخصية وعلاقتها بالمكونات السردية الأخرى..... 36

الفصل الثاني : مقاربة تطبيقية لرواية "الحي اللاتيني"

- قراءة سيميائية للعنوان..... 44

- أنواع الشخصية وأبعادها في رواية " الحي اللاتيني"..... 47

- دلالة الاسم وعلاقته بالشخصية..... 77

- علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى..... 78

خاتمة..... 86

الملحق : الروائي سهيل ادريس وروايته "الحي اللاتيني"

- تقديم الروائي ومؤلفاته..... 89

- ملخص رواية الحي اللاتيني..... 90

- قائمة المصادر والمراجع..... 93

الفهرس

ملخص المذكرة

الملخص بالعربية:

إن العمل الروائي يتيح القدرة على التشخيص بحيث تصبح الشخصية قادرة على التعبير عن مضمون فكري أو اجتماعي ، فتشكيلها في العمل الروائي يرتبط بالضرورة بموقف المؤلف منها سواء بالسلب أو الإيجاب .

لقد اشتغل سهيل ادريس في روايته " الحي اللاتيني " على عنصر الشخصية ولا غرابة في ذلك ، إذ تعد شخصية الراوي " البطل " ، مدار الحدث والذوات الفاعلة في الرواية ككل ، كما أنه قدمها بطريقة مباشرة وركز في بنائها على بعدين النفسي والاجتماعي ، لأنه حرص على تقديمها من الداخل أكثر من الخارج.

-الكلمات المفتاحية : الرواية، الشخصيات، البنية.

,roman, personnages, structure

Résumé

– le travail et dramatique et et romontique donne la compétence à être capable de faire la diagnostique enter autre rende le personnage à mieux exprimer sur le contexte moral ou social, seulement pour la composer dans romontique repose sur l'acte de l'éditeur ou bien négatif ou positif.

Suhail Idris , dans son roman latin, a travaillé sur l'élément de la personnalité ,sans surprise ,le personnage de héros de l'événement et présenté directement et axé sur sa construction sur les dimension du psychologique et social et désireux de fournir de l'intérieur plus qu'à l'étranger.